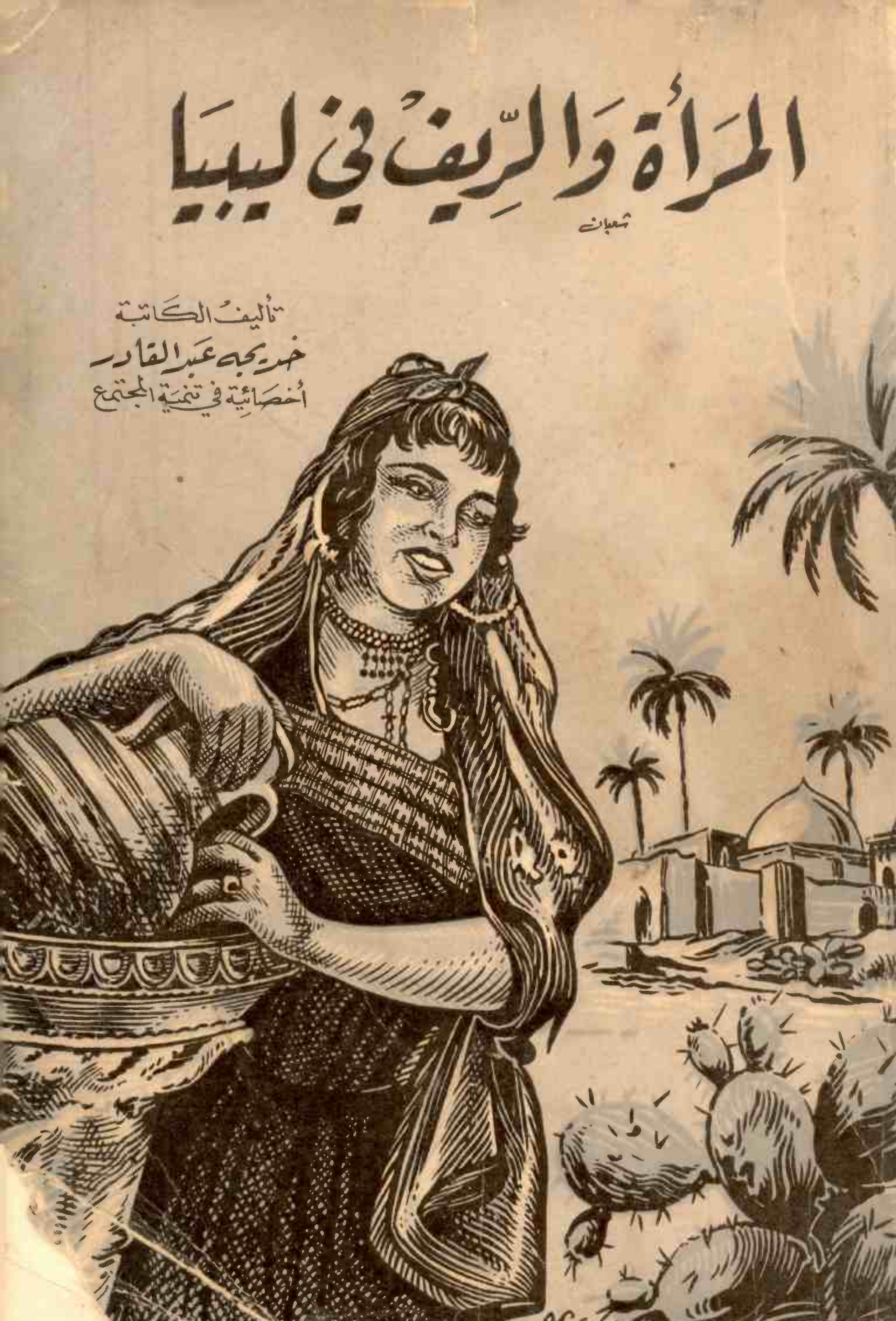

المرأة والريف في ليبيا
شعبان
تأليف الكاتبة
خديجة عبد القادر
أخصائية في تنمية المجتمع

# المرأة والريف في ليبيا


تأليف الـــكاتبة

خديجه عبد القادر

اخصائية في تنمية المجتمع

تمر ادريس الأرقي

# تقديم

طلبت الي الآنسة خديجه عبد القادر ان اقدم هذا الكتاب الى القاريء . وها أنذا ألبي طلبها فأستهل هذا التقديم بان اهنئها على باكورة انتاجها وارجو ان تتاح لها الفرصة لمواصلة مجهودها واتمنى لها النجاح والتوفيق .

مادة هذا الكتاب أصلًا تقدمت بها الآنسة خديجه عبد القادر لنيل دبلوم مركز التربية الاساسية في العالم العربي بسرس الليان في شهر يونيه (حزيران) سنة ١٩٥٧ م — وقد كانت اول فتاة ليبية توفد في بعثة دراسية خارج القطر الليبي الشقيق ، — كما انها مثلت بلادها في الحلقة الدراسية التي عقدتها منظمة اليونسكو بالتعاون مع المركز عام ١٩٥٩ لبحث موضوع (المرأة واشتراكها في برنامج تنمية المجتمع) .

وقد سرني ما علمته من انها قد دعت لتأسيس اول جمعية نسائية في طرابلس ( جمعية النهضة النسائية ) .

واني اذ اكرر تهنئتي للآنسة خديجه عبد القادر ارجو لها ولزميلاتها خريجات هذا المركز ان يوفقن في اداء الرسالة التي يتصدين لها ويؤمن بها . وهي خدمة مجتمعنا العربي ورفع مستوى اهله .

محمد سعيد قدري

مدير مركز تنمية المجتمع

٥ | ٤ | ١٩٦١ م

# الاهـــداء

الى حبات رمل ليبيا التي انتفضت بكبرياء ومـــادت تحت نعل الاجنبي فسقط ، وحضنت شهيدنا ، فرقـــد في ســـلام .

الى المرأة الليبية التي حملت جرة الماء ، وقطرة الدواء لجرحى معارك ليبيا الرهيبة ، والتي كثيراً ما اختلط دمعها بالماء والدواء ، وهي تطلق النار .

الى ابي الذي كان قبضة من هذا الرمـــل ، فاحببت الوطـــن .

طرابلس – ليبيا

**خـــديجه عبد القادر**

في ١٦/٧/١٩٦١ م

# ـــ انطباعات ـــ

ان المرأة الليبية عاشت ردحاً من الزمن محرومة من المعرفة بسبب وحش ( الاستعمار التركي والايطالي ) الذي كان هدفه تعويق ملكات الخلق والابتكار ، لابقاء الشعب الليبي محدود الثقافة ضيق الافق .

ان مقومات الشعب العربي لا تزول ولا تتلاشي ، انها باقية الى الابد ، في صدور الناس ، في حكاياتهم الصغيرة في امتدادهم عبر الاجيال ، في تاريخهم كله . وفي نفس الوقت فان الامة العربية لا تنسى متطلبات الواقع ، تلك المتطلبات العاجلة التي تستلزم الوعي ، وتستلزم معايشة الحاضر والانطلاق الى الامام ، بعد ان استطاع شعبنا في النهاية ان يلوح بعساكر الاستعمار خلف البحار بعيداً عن ارضنا الحرة .

وبذلك استطاع المجتمع العربي ان يتطور ، ولا غروة ان تكون المرأة مع المنطلقين ، وبدأ بتخطيط وتنفيذ مشاريعه الثقافية والاجتماعية ، في حدود واقعه الحياتي وامكانياته .

واحست الفتاة في ليبيا بانفصالها عن قافلة التطور بسبب تعويق الاستعمار ، وحاولت ان تتصل بقافلة المرأة الصاعدة

ووجدت انها في حاجة الى عملية تعويض ، ولم تجد بـــداً من الالحاح والاصرار على ايجاد معهد كلية المعلمات بطرابلس وكنت خريجـــة الفوج سنة ١٩٥٤م ويضم ٢٧ طالبـــة . واشتغلت اكثرهن بالتدريس بالمدارس الابتدائية ، وكنت احدى مدرسات الصف السادس .

## ـ تجربة ـ

ولم يكن طموحي يقف عند هذا الحد فصرت الاحق ما تخرجه المطابع من كتب واعكف على القراءة والدرس لأعمل على اغناء ثقافتي وتجديدها بجهـــود لا تعوف الكلل ولازمتني فكرة الدراســـة المنهجية المنتظمة . ولكن اين ؟ افي الخارج ؟...

وهل تستطيع الفتاة الليبية ان تخرج وتسافر ؟..

الفتاة الليبية التي لم تختلط بالرجل ...

هـــذه التساؤلات جميعها ازدحمـــت برأسي ، وظلت تطرق دماغي باستمرار ، الامر الذي جعلني اضحى اسيرة هذه التساؤلات بعد ان كانت هي اسيرتي ، واستمرت هذه الطرقات تملآ يومي .

ولكن شقيقي الاكبر علي ، الذي اعتـــبره بمثابة الأب والصديق ، استطاع ان يبدد كل هذا التمزق والوهم ، فكان

ولا يزال خير مشجع وحافز لتعليمي ، وبـذلك استطعت ان ارفع الخمار الاسود عن عيني اللتين انفتحتا عـلى جسم ضخم ذي محركات جبارة تهدر في عنف ، انه الطائرة التي يمتد من احشائها سلم استلقى عـلى الارض في كسل كان ينتظرني ، واحسست بتجربة جديدة ابتدأت اعيشها مـن فوري بطريقة جماعية غير فردية ، فالمسافرون الذين يهرولون هنا وهناك لانجاز اجراءات السفر ، اشعروني بطريق الايحاء والتقليد بأن اترسم خطاهم ، بعـد ان ضاعت فرديتي ، فمررت على موظف المهاجرة لفحص جواز السفر ، ثم عـلى موظف الجمارك حيث سلمت حقيبتي ، ثم الى الطائرة حيث المضيفة تقف عند السلم ببدلتها الرمادية ، وشعرها المقعوص الى فوق تحت قبعة داكنة ، وجلست بمقعد الطائرة وكانت تضم خليطاً عجيباً من جنسيات مختلفة ، بقربي سيدة سويسرية متقدمة في السن ، تحمل نظارة بيضاء تدفن وجهها في كتاب ومن حين لآخر كنت اتبادل معها كلمات مقتضبة عن ليبيا وعن العادات المحلية ، ثم انطلقت في الحديث عـن حياتها قالت : انها ارملة وام لفتاة تعمل مضيفة في طائرة بـين سويسرا والشرق الاوسط ، وقصت لي بمرارة انها فقـدت ابنها في حادث سيارة ، وهي تعيش الآن في سويسرا ، تقض ليالي الشتاء حول المدفأة تنتظر عودة ابنتها ، وكثيراً مـا

تصلي من اجل سلامتها .

كما كانت بالطائرة اسرة امـــريكية باطفالها يعابثهم ابوهم ويملآون كراسيهم ضجيجاً وضحكا ، بينما جلس احد الزنوج ينفخ في غليونه ويتبع بعينيه دوائر الدخان التي تحلق حول مقعده ، سرحت به افـــكاره ولولا وجود جسمه بالطائرة لما احس به احد .

كانت تجربة الاختـــلاط الاولى في حياتي هي ركوب الطائرة بمفردي بين مجموعة مـــن الناس مختلفين لونا وجنساً ولغـــة وشعرت كأن صندوقاً اسطوريا سحريا انفتح امامي فرأيت ما رأيت دفعة واحدة ، وبعد مضي خمس ساعات هبطت الطائرة بالقاهرة وانتبهت على اللهجة المصرية التي تملأ المـــكان ، وكانت الاجراءات الاداريه المألوفة عادية ، لولا ثرثرة احد موظفي الجمارك الذي لم يرح لسانه بفمه ، وتمت اجراءات الجمـــارك وسجلت مـــا كنت احمله وآلة تصوير ومصاغ شخصي .

# ــ الواقع المعاش ــ

وفي الوقت الذي اقوم فيه بتلك الاجراءات وجـــدت نفسي تجـــذبها عوامل سلبية واخرى ايجابية ، فالاولى تحثني على الرجوع الى اهلي ووطني بالطائرة التي اتيت بها وهـــذا

الشعور ينزع بالانسان لحياة الاستقرار للهروب من المسئولية والثانية تحثني على الكفاح والتضحية من اجـــل ارضاء رغبة الطموح لخدمة المجتمع الانساني .

وكنت اشعر كأن الف عين تنظر الي تراقب حركاتي وتحصي انفاسي ذلك لانني اول فتاة ليبية توفد للدراسة بالخــارج وبالتالي تخرج من القوقعة للفضاء الا رحب المنطلق ، وأفقت من هذا الحلم على صوت يناديني باسمي فلم أكن انتظر احداً يعرف اسمي خارج بلدي واذا به رجل وقور مندوب من معهد تنمية المجتمع ليستقبلني وخرجت من المطار في صحبته الى المعهد ، حيث وجدت الاستاذ سعيد قدري وهو مرب فاضل في انتظاري ، وقد علق على وجهه ابتسامة كبيرة صادقة ادخلت على نفسي الشعور بالاطمئنان ، وبذلك ادرج اسمي تحت — قسم التدريب العالي لخــريجي الجامعات — ، فدخلت زمرة الطالبات والطلبة بقاعـــة المحاضرات التي لا تنقطع طيلة اليوم ، وقد وجدت بعض الصعوبات في الحياة الاجتماعية هناك في باديء الامر ، بينما لم اجــد اية صعوبة بالنسبة للمواد التي تدرس ، ولكن سرعان ما تفاعلت وتكيفت معها ، بفضل ارشادات حضرة المــدير وتشجيع اخي مــن خلال رسائله . فاندمجت مع اخواتي العربيات اللآئي كن من جميع الدول العربية باسرها ، وايقنت بان امتنا واحـــدة

واهدافها واحدة ، واستطعنا أن نتغلب على الحدود الوهمية ونعيش اسرة واحدة .

## ــ المرأة الليبية ــ

كانت الدراسة بالمعهد ذات شقين نظري وتنطوي عــلى المحاضرات والنشاطات الاجتماعية الاخرى ، وعملي كالزيارات لمؤسسات الخدمة الاجتماعية ؛ والمصانع ، والقرى النموذجية التجريبية ، والمعالم العلمية ، واتباع احدث الوسائل السمعية والبصرية ، وتنمية الهوايات المختلفة كالصحافــة ، والموسيقى والرياضة .

وحتى الفت النظر الى المرأة الليبية وواقعهـــا المعاش ، جعلت موضوع « اطروحتي » الــتي قدمتها في السنة النهائية سنة ١٩٥٧ م « المرأة الليبية والتربية الاساسية » وقد نوقشت فيها طويلا ، ونالت اعجاب الهيئه المناقشة ، ولشدة الاعجاب باطروحتي اتخذت مرجعاً في سنة ١٩٥٩م حينما عقد مؤتمر « دور المرأة في تنمية المجتمع » بالقاهرة ــ ضمن المراجــع التى اعدتها ادارة الحلقة ، باعتبارها المرجع الوحيد ، عــن المرأة في ليبيا ، وقد اوفدتني الحكومة يومئذ لهذا المؤتمر وكنت اول فتاة تمثل المرأة الليبية بالخارج .

# ـ بدلة عسكرية ـ

وفي خلال الدراسة بالمعهد كنت على ميعاد من تجربة كبيرة حامية ليست بالنسبة لي فقط ، بل بالنسبة لكل من يعيش في ( مصر ) والبلاد العربية ، التجربة هي اختبار لطاقات الامة ، والكشف عن مدى احتمالها وصبرها ، انها تأميم قناة السويس سنة ١٩٥٦م وقد ثبتت صلابة عود الشعب العربي في ( مصر ) كما ثبتت وهن دولتين تعدان من الدول الكبرى عندما فقدتا السيطرة على اعصابها ، واستسلمتا في لحظة ضعف مشين لغريزة العنف ، فالقت الحديد والنار على ( مصر ) مستعملتين كلبة الصيد المسعورة (اسرائيل) في النهش والعض ، ومما يدل على انتهاء هاتين الدولتين سياسيا تلك الرواية البليدة ، التي مثلتاها عندما زعمتا انهما تنزلان ( بمصر ) بقصد ايقاف القتال ، الذي دبرتاه بين ( مصر ) و ( اسرائيل ) حماية لقناة السويس على حد زعمها .

وأفقت ذات صباح بعد ان عشت على اعصابي مع الشعب العربي ايام الرعب ، فاذا بالاسلحة والثياب « الكاكي » العسكريه تكدس بالمعهد ، وترتفع بساحته اصوات غليظة من قبل العسكريين الذين جاءوا ليدربونا على استعمال السلاح ، وفتحت عيني مندهشة في اول الامر كما لم افتحهما

من قبل ، ثم لم البث ان شعرت باهتزاز في داخلي ، ودون ان اسأل احداً ، وبطريقة تلقائية وجدتني ضمن الطابور الواقف امام المدرب العسكري ، استلم بدلتي ( الكاكي ) العسكرية ، وسلاحي ، ومضيت في التدريب على الاسلحة الخفيفة المختلفة ، وانقلب المركز من معهد علمي هاديء الى ساحة نار يرتفع فيها كل صوت اجش بالاوامر العسكرية وتتجاوب فيها الطلقات النارية ، وظهر لي ان الانسان الوديع المسالم ينقلب في لحظة قصيرة اذا واجهه التحدي الى قاتل يسفك الدماء بطريقة لا واعية دون تفكير ، وادركت ذلك عندما تأملت في نفسي وانا بالبدلة ( الكاكي ) والرشاش بيدي ، ان بنائي النفسي قد اعيد تشييده من جديد ، ذلك انني قبل ذلك الوقت كنت اتألم من اجل قطة تموء واحزن اذا ماتت ، اصبحت وذاتي محشوة بالبدلة العسكرية الخشنة مستعدة لأن أضغط على زناد المدفع الرشاش مصوباً الى اي كائن من كان اذا أمرت بذلك ولا يهمني ان كان المصوب اليه صدر زميلتي بالمعهد ، او حتى اقرب الناس الي .

ومرت التجربة الحامية بسلام ، بعد ان بقيت القناة لأهلها ، وانتصر الشعب .

وعاد كل شيء الى حالته الاولى باضافة شيء جديد ظهر ، ذلك هو وجه صفحة مضيئة من التاريخ البطولي الحديث ،

صنعتها بور سعيد الباسلة والشعب ، وثبت أن العرب في جميع أمصارهم عاشوا هذه التجربة بحرارة ، ومدوا أيديهم الطويلة عبر الابعاد والمسافات ليساهموا في نسج خيوط النهاية المظفرة ، وكان النصر ، وكتب المؤرخون في كتبهم أن الشعب العربي واحد ، وانه شعب رسالة حضارية ، وانه شعب المستقبل ، كما كان شعب الماضي ، وانه اقوى من أي عدوان .

## ـ الفولكلور ـ

ومرت الايام وعدنا للدراسة وتهيأت لتقديم اطروحتي ، وفكرت في موضوعها ثم خطر لي موضوع ظريف استطيع من خلاله أن اخدم بلادي ( ليبيا ) موضوع لم يسبق ان كتب عنه أحد غيري هو :

( المرأة في ليبيا والتربية الاساسية ) واخترته لأطروحتي التي اتقدم بها في نهاية دراستي بالمعهد ، وما أن علم حضرة مدير المعهد ، والأساتذة ، والخبراء بالموضوع حتي طربوا لهذا الاختيار أيما طرب ، وقالوا : ان اطروحتي سيكون لها شأن وأهمية ، لأنها تعطي صورة عن المرأة في ( ليبيا ) التي لم يكتب عنها أحد من قبل ، وبذلك تعتبر الأولى في موضوعها وطرافتها ، وبالتالي ستكون مصدرا عاميا

مفيداً لا غنى عنه لسد حاجة المكتبة العربية .

وبدأت اكتب أطروحتي في حماس ، وأخذت افكاري تجد طريقها الى الورق ، وعملت على تجسيد الافكار الصغيرة للمرأة الليبية وحكاياتها ووشوشتها للحياة ، والتصاقها ببيت الاسرة وبأرض البيت بالذات ، وسجلت بعض الثرات الشعبي ( الفولكلور ) ، كما هو كما سمعته وكما سمعته أمي وجدتي دون تغيير أو تعديل ، لا يعرف قائله ولا زمنه لانه ( فولكلور ) شعبي يتحدد في مقاطعة وجه شعب موغل في الزمن ، وتتردد بين كلماته افراح الحياة ورغباتها بكل ما فيها من شوق واستجابة ، وهكذا أوجدت مكانا للمرأة الليبية في مكتبة المعهد العامرة ، وجسمت واقعها في اطروحتي وستظل حدثا ومرجعا يعود اليه الباحث عن الانسان وثراته ( الفولكاور ) في ( ليبيا ) بكل ما في ذلك من عواطف خافقة ، ولكنها جميلة تعانق الانسانية ، وتقدمت بأطروحتي وناقشتني الهيئة المناقشة طويلا ، وانتهت بتهنئتها لي قائلة : أنت خـــير ( عينة ) يمكن ان تقدمها ( ليبيا ) في شكل اطروحة ، وفي شكل اخلاق فتاة



# ـ كبرياء ووفاء ـ

كنت اعيش حياة القرية المصرية عندما اندمجت مع اهلها طوال الاشهر المتتالية التى ازورها خلالها وظللت ادخل الى بيوت الطين المتواضعة في قرية ( غمرين ) بالمنوفية القاهرة ، واستمع للكلمات التي تفض بها ( جلابية ) الفلاحة البسيطة السوداء الطويلة المتهدلة في صورة مشا كل يومية الفلاحة التي تقضي يومها بين الترعة والجاموسة وبيت الطين الرطب

ان لي ذكريات عن هذه الفلاحات عن طيبتهن ووفائهن ولا انسى ( الأرملة ) التي اتت للقاهرة خصيصاً لتوديعي ، حاملة على رأسها أكلة وطنية لتكون زادي في الطريق ، ولا أنسى وهي تودعني تلك الدمعة الكبيرة التي تدحرجت من عينها واستقرت بقعة داكنة على ( جلابيتها ) السوداء ، وكم كانت تطلب مني ان تأتي معي الى ( ليبيا ) ، وكنت اجد صعوبة في اقناعها بأن ذلك صعب .

واني لاذكر ايضاً يوم وقفت هذه الفلاحة مع جمع من الفلاحات ايام الاعتداء الثلاثي على ( مصر ) وصرخن في وجه خبيرة المعهد الهولندية الاستاذة مس ( بومان ) ، لمنعها من الدخول للقرية لانها ( اوربية ) والاعتداء الثلاثي ( اوروبي )

وعبثاً حاولت الاستاذة اقناعهن بأنها هولندية تعمل خبيرة بالمعهد ولا شأن لها بالسياسة ، واكدن لها ان الاعتداء الثلاثي مؤيد من ( هولندة ) و (امريكا ) ايضاً ، واضطرت الاستاذة ان تختبيء بالمعهد خوفاً من غضبة الشعب ، الى ان تم ترحيلها مع الاجانب الآخرين الذين رحلتهم الدولة الى بلدانهم .

## ـ عبر البحر ـ

وفي خلال الدراسة كان المعهد يهيء لنا زيارات مختلفة لمعالم البلاد والمنشآت والمؤسسات والمصانع . ومن هذه الزيارات مقابلة الرئيس البطل جمال عبد الناصر بقصر الجمهورية بالقاهرة .

كما هيأ لنا ايضاً رحلة بحرية ممتعة ( لاروبا ) زرنا خلالها ( اليونان ) وطن الآله والجمال ، و ( يوغسلافيا ) ارض الربيع الدائم ؛ و ( ايطاليا ) بلد الفن والسحر ، وفي كل بلد من هذه البلاد تقابلنا فيها هيئاتها العلمية والاجتماعية وتوفر لنا وسائل النقل من سيارات وقطارات ويرافقنا الأدلاء يشرحون لنا معالم البلاد ، كما يوفرون لنا المبيت بالمنشآت الاجتماعية ، وكثيراً ما نمنا في دور الراهبات ، ويقيمون لنا الحفلات المشتملة على الأكلات والتمثيليات

الشعبية بالأابسة المحلية ذات الألوان الزاهية ، وهم يرفعون اصواتهم بالاغـــاني والأهازيج التقليدية ( الفولكلور ) كما يغنيها البسطاء مـــن الشعب ، تتخللها النكت ، وحـــركات المهرجين المضحكة .

## ـ النهضة النسائية ـ

وعندما عدت من الدراسة بالخـــارج فكرت في انشاء جمعية نسائية – بطرابلس – ودعـــوت كرائم الاوانس والسيدات للاجتماع في بيتي ، وعـــرضت عليهن الفكرة وتلقتها الحاضرات بالقبول ، وتكرر الاجتماع في بيتي عدة مرات ، ثم اسند الي وضع النظام الاساسي للجمعية ، وقمت بذلك وساعدني شقيقي المحامي في خلع الصيغة القانونية عليه وقدمته للجهات الرسمية الحكومية ، بصفتي نائبة عن الهيئة التأسيسية للتصديق عليه ، ووافقت الحكومة عـــلى جميع بنوده دون تعديل ؛ وبذلك ولدت اول جمعية نسائية تؤسس بطرابلس ( جمعية النهضة النسائية )

انا في بداية النهضة ونحن في حاجة الى تشجيع الفتاة وارسالها للخارج لـــلدراسة وللاشتراك في النشاطات الفكرية المختلفة .

موضوع هذا الكتاب هو الأطروحة التي تقدمت بها عند

نهاية دراستي بمعهد ( التربية الاساسية ) بالقاهرة سنة ١٩٥٧ م « معهد تنمية المجتمع » بالاضافة الى نظام ( جمعية النهضة النسائية بطرابلس ) وقانون رقم ٦ لسنة ١٩٥٩ م بشان حماية حق النساء في الارث لعلاقتها بموضوع المراة

# ... والمجتمع

ان علم الاجتماع بدأ بأوجست كونت الذي يعتبر أبا لعلم الاجتماع ، والواقع ان ابن خلدون قد وضع معالم الطريق .

فعلم الانسان ، وعلم الاجناس ، وعلم النفس ، والاقتصاد السياسي تتعامد اضواؤها جميعا وترتكز في نقطة واحدة هي الواقع الاجتماعي ، فهى تتناوله بطريقة اعظم اتساعا وعمقا .

ونحن اذا امعنا النظر في المجتمع ، فاننا لا نرى التركيب الاجتماعي ولا يمكننا ذلك اذا حاولنا ، وانما نشاهد مظـــاهره الخارجية ليس غير ، ذلك لأن المجتمع عبارة عن نظـــام يتكون من العلاقات الانسانية ، اقامه افراد مـــن الناس وعملوا على دعمه ثم تغييره باستمرار بقائه نظاماً .

فنحن اذا حاولنا تحليل الطاقات التي يتكون منها المجتمع بصفة عامة نجدها تتضمن اولا وقبل كل شيء الفرد كأداة وهدف ، فالطاقات الاجتماعية تنبع من الفرد وتعود اليه ، فهي منه واليه .

ومن هنا يتبين لنا ان مصدر الصعوبات كلها في تكوين الفرد ، فاذا اردنا دراسة جذرية لأم الصعوبات في مجتمع ما ، فان علينا ان نسلك مسلك المحلل الكيمائي حيث يأخذ عينة من المادة التي يريد دراستها ، اذ من الاستحالة ان يدرس المادة كلها .

وهكذا فاننا حينما نتحدث عن عالم الاشخاص في مجتمع ما فاننا نتحدث عن فرد منه .

الا انه يجدر بنا الا نفرق بين الرجل والمرأة ، لانهما يشكلان في حقيقتهما مشكلة الفرد في المجتمع ، باستثناء التركيب البيولوجي ووظيفته في كل منهما .

اذ ليس من المجدى المفاضلة بين الرجل والمرأة ، اذ ان المشكلة هي مشكلة الفرد في المجتمع دون تمييز بين الجنسين لذلك ينبغي علينا ان نصفي المشكلة اولا من الشوائب ، ثم ندرس تركيب المجتمع دراسة واقعية ، يكون هدفنا المصلحة العامة .

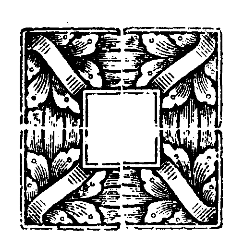
فالمرأة والرجل يكونان المجتمع وهما قطبا الانسانية ، فالقضية ليست قضية فرد وانما هي قضية مجتمع .

وقد سبقنا الى هذا الاعتقاد في القرن الثاني عشر فيلسوفنا العربي العظيم ابن رشد ، الذي اكد في شرحه لجمهورية افلاطون بان المجتمع الذي لاتعمل فيه المرأة مايعمله

الرجل محروم من نصفه . ذلك ان المتطلبات الاولى لتطوير مجتمعنا نحو الافضل هي التزامنا جميعاً التزاماً نضالياً بتحريره من كل تخيلات وتصورات ضالة عن حقيقة المرأة .

ان ميزة المجتمع الافضل هي الديناميكية الحركية مع التفتح ، وهو يصارع القوات السلبية التي تدعـــو الفرد الى الركود ، والواجدة في نفسه الفطرية قبــولاً واستحساناً لسهولتها ، اذ ليس فيها معاناة .

ان حياة الانسان لا تقتصر على المقومات الجسدية كما هو الحال في حياة الحيوان ، لذلك كان مدعواً لان يبدع وان يخلق وان ينتج في اطار جمالي من اجل حياة افضل .



# مقدمــة

## المرأة في الريف الليبي والتربية الاساسية

ذهبت بي الخواطر مذاهب شتى ، وازدحمت برأســي مواضيع كثيرة ، تحيرت في اختيار موضوع منها لرسالتي وذلك كحيرة المتخير من طبق امتلأ بالاحجار الكريمة عليه ان يختار حجرة واحدة ، من بين تلك الاحجار الخاطفــة الابصار ، تلك هي حيرتي التى وقعت فيها عندما اردت اختيار موضوع الرسالة ، ويشاء القدر ، ان يكون موضوعي المرأة في الريف الليبي والتربية الاساسية . فهل تراني وفقت في هذا الاختيار ? اوخذلنى التوفيق ??، علم هذا وذلك منوط بالهيئة المناقشة الموقرة ، التى اتشرف بوضع مجهودي هذا المتواضع ، بين يديها وهى القوامة على المقاييس العلمية والأدبية ، التى ينتهى اليها الامر وفصل الخطاب .

ولا ادرى ان كان مجهودي المتواضع هذا واجدا لديها قبولا وتشجيعا او اعراضا واهمالا ? فأن كان الاول فهو املي المنشود ، وان كان الثاني فأرجو من الهيئة المحترمة ان تعتبر ذلــك محاولة اولى لفتاة ليبية ، هي الاولى ايضاً تتشرف بالمثــول امامــكم مــن ليبيا ، وهــي لا

شـك تجربة ، كباقي التجارب التي عشتها في هذا المركز جديدة علي غير انني اكتسبت من كل منها خبرة بفضل توجيه وعناية حضرات خبراء المركز الافاضل .

وعلى اية حال ، علي ان اسعى وليس علي ادراك النجاح

واما البواعث التى جعلتني اختار هذا الموضوع بالذات لرسالتي ، لا تخرج عن كونها نفسية ، ووطنية ، نفسية لانني احسست في اعماقي بوجود اختي الفتاة الليبية ، بل سمعتها تهيب بي بحرارة ، طالبة مني ان اردد صوتها ، واروي قصتها واتحدث عن قضيتها ، قضية ، الفتاة في الريف الليبي ، لذلك اتخذت من رسالتي هذه صدى لصوتها ومن حقها علي وهي اختي ان اجعل من رسالتها رسالتي وان اعرف بها الناس لايجاد حلول لمشاكلها .

ووطنية ، لألفت النظر الى ليبيا وريفها ، كبلد عربي يحسن ذكره والتحدث عنه . وبذلك اكون اديت بعض واجبي تجاه مسقط رأسي ليبيا ، بل تجاه بلادنا العربية جميعها التي يسرها ان اعرف وطني الصغير ليبيا ، الى وطني الكبير البلاد العربية .

والذي دعاني لاختيار الموضوع هذا لرسالتي ، هو عدم وجود اية رسالة طرقته قبلي ، وبذلك يكتسب شيئاً من الجدة والطرافة لحد ما واكن ساهمت بقدر طاقتي في التعريف بليبيا وريفها .

# ـ المرأة ـ

مدار موضوع رسالتي ( الفتاة ) وهي طفلة الامس ، وأمرأة الغد ، نعم المرأة ، بأفانينها وعجبها وقوتها وضعفها بكل متناقضاتها ، التي حيرت الفكر فتخيلها مرة ملكا رحيما ومرة اخرى شيطانا رجيما ، ولكنها مع ذلك كله ، هي نصف الامة وهي التي قال فيها الشاعر جميل صدقي الزهاوي :

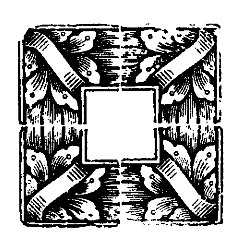
يرفع الشعب الى اعلى اناث وذكور

وهل الطائر الا بجناحيه يطير

بل هي ام المؤمنين عائشة ، وبلقيس ، وشجرة الدر وكليوباتره ، ومدام كوري ، المرأة بيدها التي تهز بها المهد ، تستطيع متى تعلمت ، ان تدير بها عجلة الزمان الدوار ، وتكتب على صفحة التاريخ سطور لا تمحى ، كما تستطيع ان تدخل للخلود من بابه الواسع الكبير ، وهي من قال فيها رسول الله « صلعم » « ان النساء شقائق الرجال ، لهن مثل الذي عليهن بالمعروف » والمرأة هي نفسها التي شقت الصفوف بالمسجد ، يوم كان عمر بن الخطاب داعياً المسلمين لتخفيض المهور ، وتحديدها ، شقت الصفوف ، تعارض ذلك ، بالحجة والبرهان فقنع عمر وتراجع عن دعوته وارسل قولته المشهورة « اصابت امرأة واخطأ عمر » .

تلك هي المرأة ، المتعلمة ، الواعية صاحبة الرسالة ، التي احاول ان اعيش تجربتها في هذه الحياة ، وان ادخل عليها وهي في الريف الليبي ، والريف حضن الطبيعة ، امنا الرؤوم وان اسايرها منذ ولادتها ، وهي تستقبل الدنيا بالصرخة ، ثم في ملعب طفولتها بالقرية ، ثم في خدرها وهي شــابة وفي هودجها وهي عروس ، وفي بيتها وهي ام وزوجة ، وفي ركنها وهى جدة .

علني بذلك اتعرف على اسرار حياتها ، ومكنونات بيئتها واسباب مشكلاتها وعلى ضوء ذلك اعمل على درس تلــك المشكلات ، وايجاد حلول لها ، ومراهم لتلك الادواء ، وما اكثرها بالريف .



# الباب الاول

## البيئة التي تعيش بها المرأة الليبية الريفية

الفصل الاول :

# أ ـ التعريب بليبيا

ولا بد هنا من ان اتوقف قليلا لاسوق بعض معلومات عن ليبيا مختصرة ، اذ ان ذلك لا محيد عنه ، ما دامت ليبيا موضوع هذه الرسالة ؛ باعتبار هذه المعلومات المختصرة عنصراً متمما للرسالة ، بل هي جزء منها ، ولا غنى عنها .

ان ليبيا ، وهي المملكة الليبية المتحـــدة ، المتوسطة شمال افريقيا ، المتكئة على شاطيء البحر الابيض المتوسط دولة ملكية ، يجلس على عرشها المجاهد سليل الدوحة النبوية الملك محمد ادريس المهدي السنوسي ، الذي قاد معركـــة التحرير اكثر من ثلث قرن حتى تكللت بالفوز ، واعلن استقلال ليبيا رسمياً صباح يوم ٢٤ \ ١٢ / ٥١ بعـــد جهاد خاضه الليبيون ، سقط فيه نصف عدد السكان شهداء . وهي الآن عضو بالجامعة العربيه .

## حدود ليبيا :

شرقـــاً – مصـــر

شمـــالاً – البحر الابيض المتوسط .

جنـــوباً – الصحراء الكبرى « المنطقة الاستوائية الفرنسية »

غـــربا — تونس والجزائر .

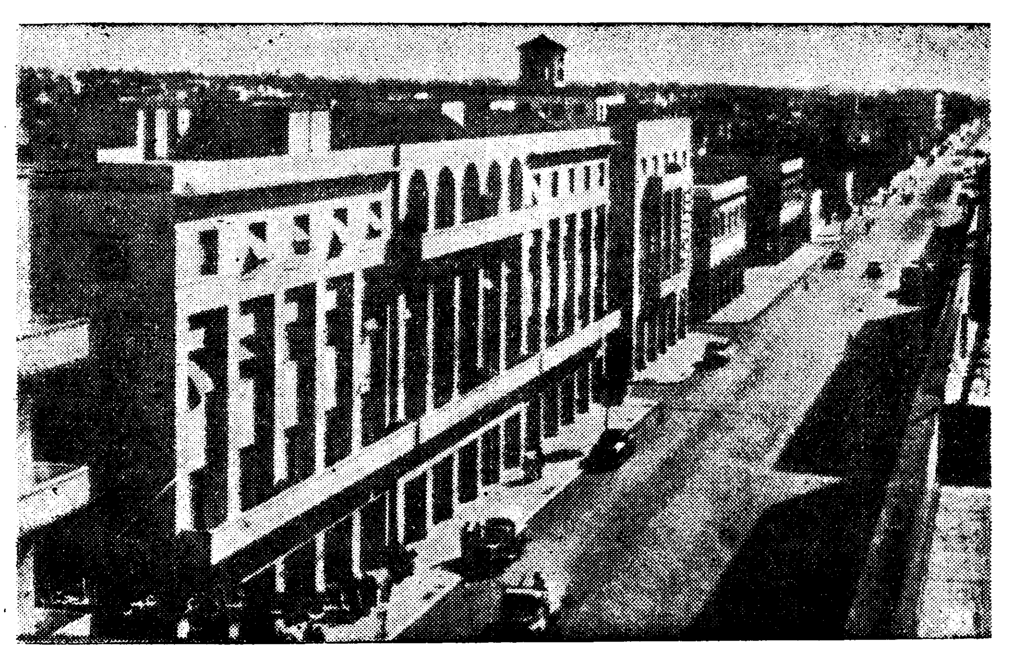
تمتلك طول الشاطيء على البحر الابيض المتوسط ، بـــين البلاد المطلة عليه من افريقيا ، مساحتها تقـــدر بـ ١٧٥٠٠٠٠ كيلو متر مربع ، ويبلغ عدد سكانها ١٫١٥٠٫٠٠٠ نسمة حسب احصائيات سنة ١٩٥٤ ، عرب اقحاح ، باستثنـــاء عدد صغير من الاجانب الاوروبيين وغيرهم . بهـــا جامعة واحدة حتى الآن ، وقد تبرع الملك المعظم بقصره المنار فأصبح جامعة

وتنقسم ليبيا الى ثلاث ولايات حسب النظام الاتحادي : ولاية طرابلس ، وولاية برقة ، وولاية فزان . وجميـع الليبيون دينهم الاسلام ، والمذهب المالكي هو السائـــد ، وهي بلد سياحي .

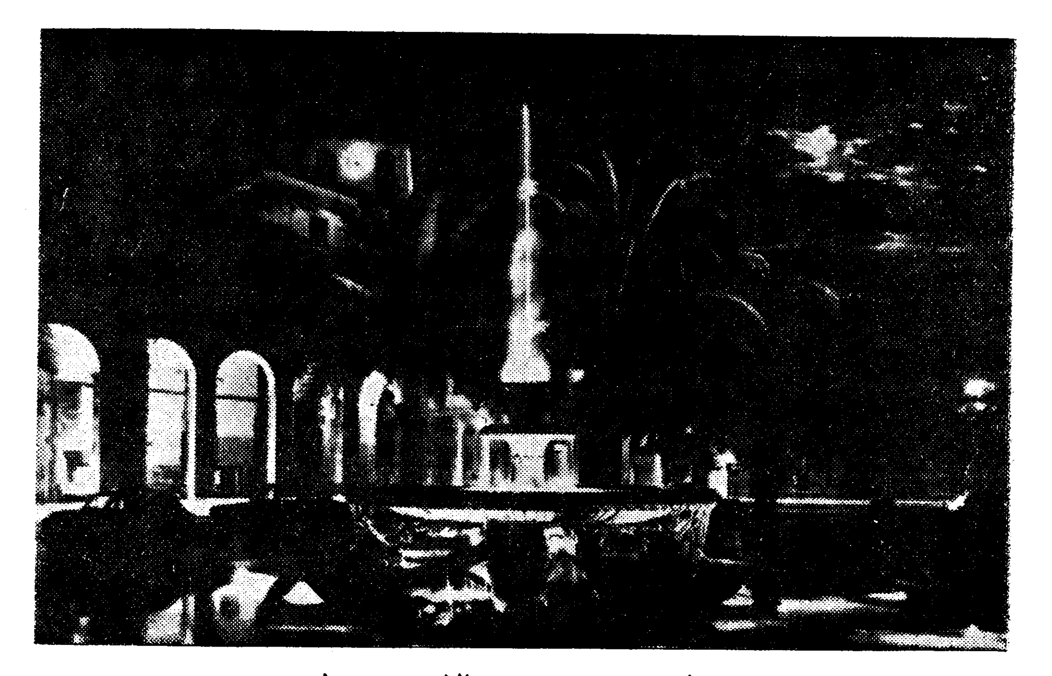
لها عاصمـــتان ، عاصمة شرقية هي بنغازي وعاصمة غربية هي طرابلس .

اما ولاية طرابلس التي اخص موضوع رسالتي في ريفها وهي احدى ولايات ليبيا الثلاث فان سكانها ٨٠٠٫٠٠٠ نسمة ، والتي بها العاصمة الغربية طرابلس الغرب .

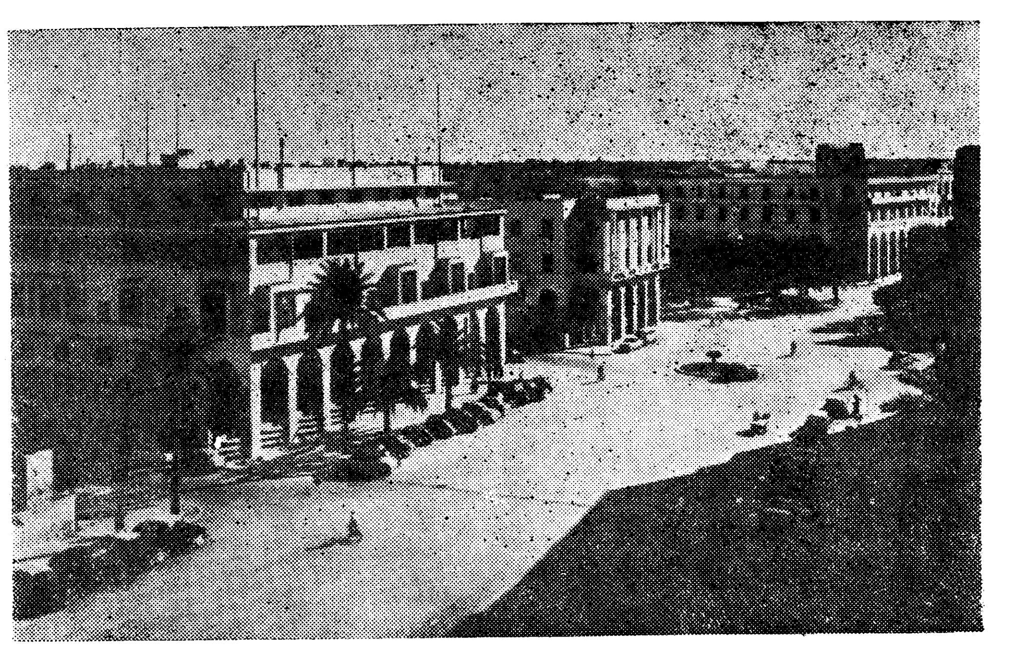
هذه لمحة خاطفة عن ليبيا اوردتها لتكون طريقا ومعبراً للموضوع الاصلي « المرأة الريفية بليبيا والتربية الاساسية » عمل اشبه ما تكون هذه اللمحة بجواز السفر ، او بجواز



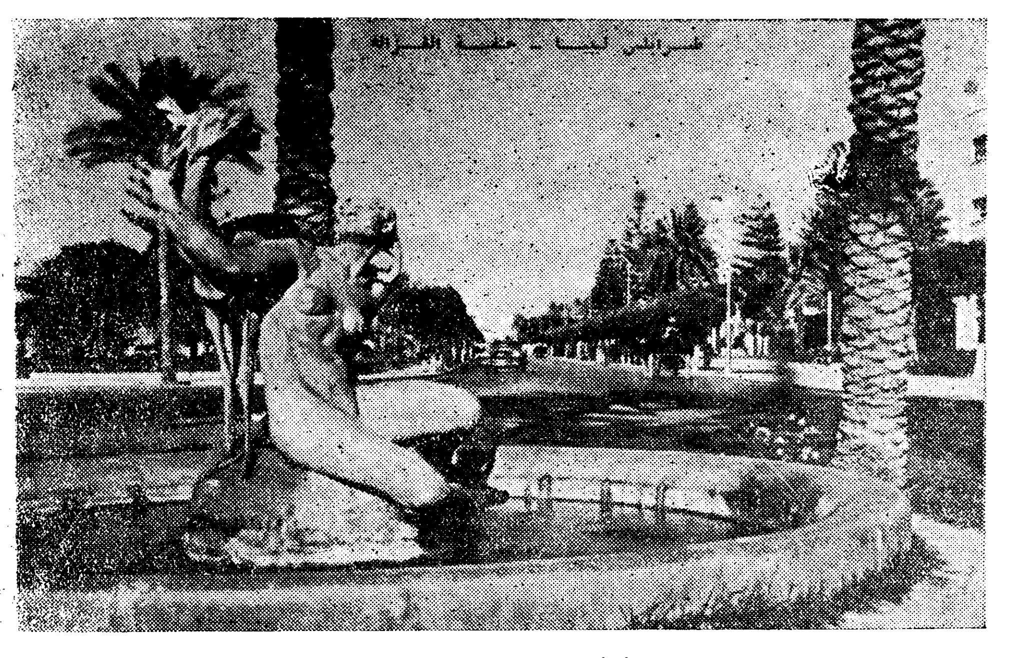
طرابلس – شارع عمر المختار



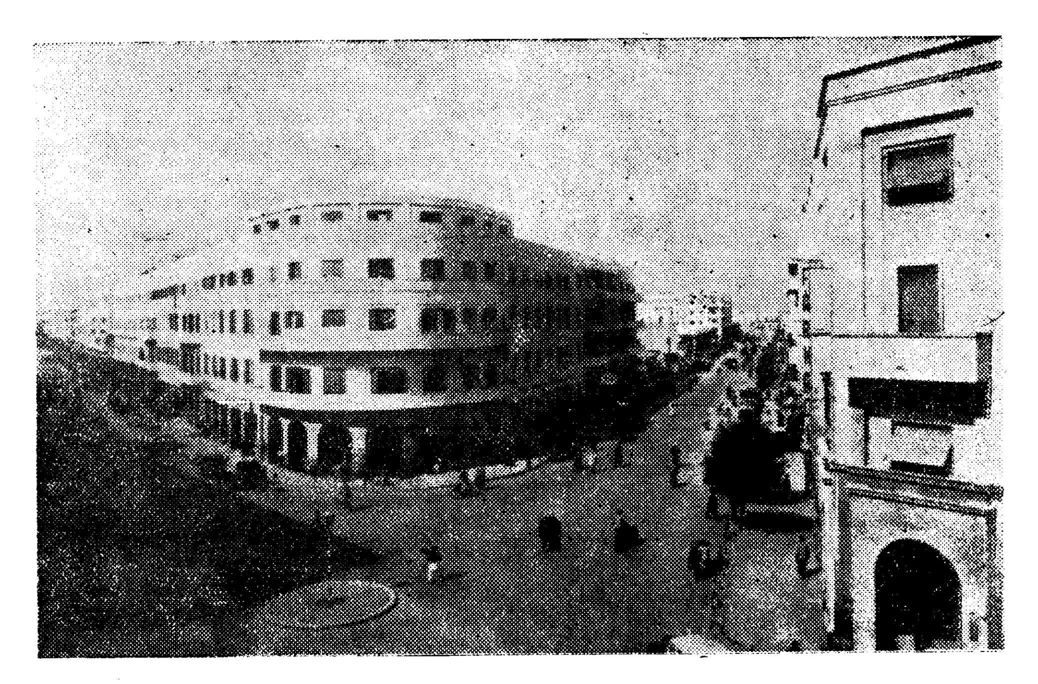
طرابلس — نافورة الاربع خيول



طرابلس – ميدان السراي




طرابلس — حنفية الغزالة



طرابلس ـ شارع عمر المختار

الدخول الى ليبيا ، الى الفتاة الليبية في ريف طرابلس على ضوء التربية الاساسية .

كانت هذه اللمحة بمثابة تهيئة لجو الموضـــوع الذي انا مقدمة عليه حتي لا تقع صدمـــة المفاجأة ، التي تحدث عادة عندما يحصل الدخول للموضوع مباشرة بدون تهيئة الجـــو الصالح له .

## ب ـ الريـــف ـ

ان لهذا الموضوع خطره ، وله شأنه ، انه لكذلك ، الم يكن مندرجاً تحت التربية الاساسية ؟؟ انـــه يعالج مشكلة الريف وساكنيه وعندما اتحدث عن ذلك فانما اتحدث عن اكثرية الشعب ، اذ ان الريفيين هم اكثر من ٧٠ ٪ من العدد النسبي للشعب الليبي ، والريفيون طبقة مكافحة ، كادحـــة ، عامـــلة ، تواصل الليل بالنهار سعياً وراء الخبز الاسود ، هذه الطبقة عربية اصيلة ، تقري الضيف ، وتحمي الجار وتحب الوطن بل تراب الوطن ، وتكره الهوان كما تكره الخيانة والجبن ، هذه الطبقة الكريمة العزيزة ، تـــكاد تكون حياتها بدائية ، تعيش على خرافات اساطير الاولين وتحيا على سنن القدامي الغابرين ، في المأ كل ، والملبس ،

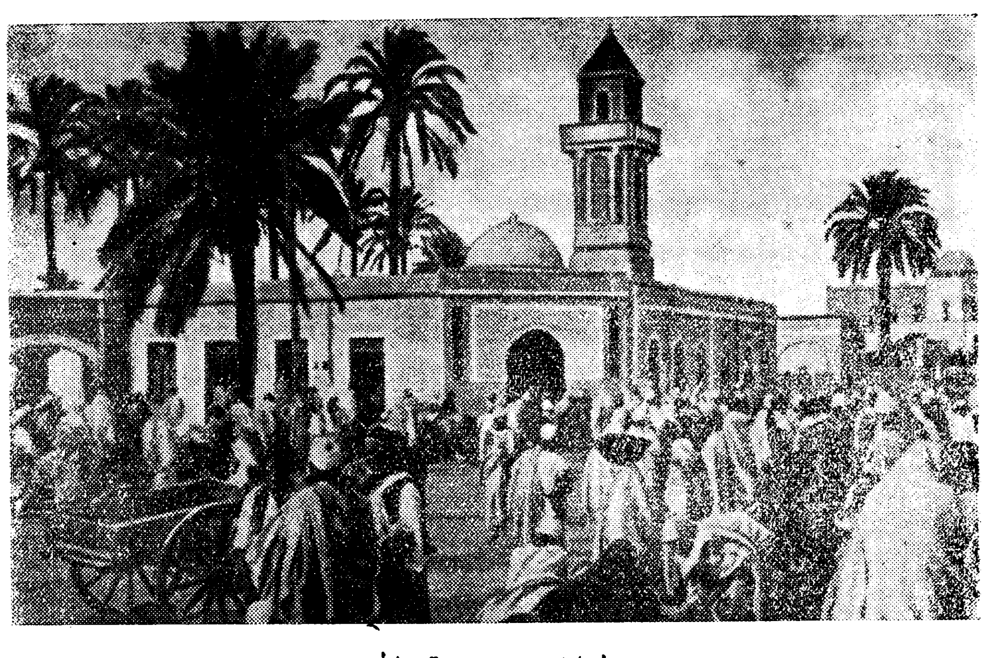
والعادة ، وفي وسائل معيشتها ، ونظمها الاجتماعية ، الخاضعة لقانون القبيلة المتوارث عن الاباء والاجداد .

فلا زالت التعاويذ تتلى عند رأس المريض ، والتمائم تعلق على صدور الاطفال ولا زال التطبب بالحشائش ، ولا زالت وسائل عملهم الفلاحي والزراعي كما وجدوا عليها آباءهم من قبل ، المحراث الخشبي كما هو ، والدلو المجرور بالبقرة كما كان في سالف الزمان ، ودرس محاصيل القمح والشعير ، لازال باقدام الفلاح الدائر حول بقرته العجفاء ، ومسكنه المقام بالطين ، او المرفوع على الاوتاد والطنب هو المستعمل منذ اجيال ، المدارس القرآنية القليلة السد ، لا زال اولئك الفقهاء يحكمون بأمرهم فيها ، ويسلطون عصيهم الطويلة ، على رأس كل طالب لا يحفظ لوحه ، بيوت الريفيين لا زالت كما هي منذ غابر الاجيال ، تستضيء بالذبالة المغروسة في الزيت ، او بالغاز ، ولا زال الريفيون يجهلون اخبار العالم لانقطاع المطبوعات عنهم لجهلهم القراءة والكتابة .

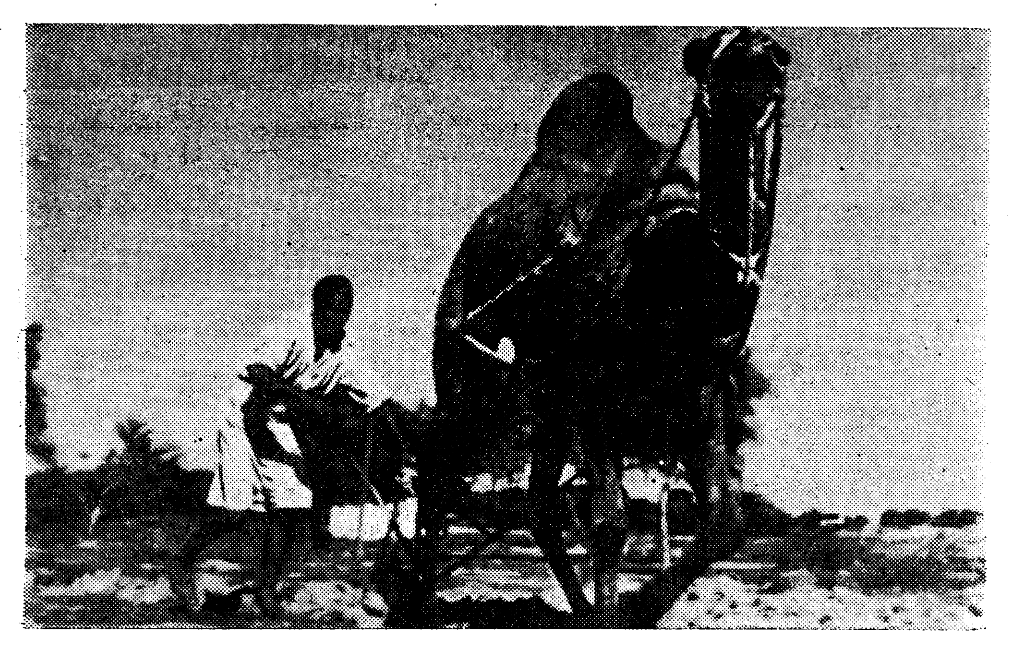
ذلك هو الريف ، والريفيون وتلك هي صورته الواقعية الكالحة ، كما هي بدون رتوش ، افلا يكون لزاماً علينا والحالة تلك ، ان نعالج هذا الريف وبنيه ؟ ؟ ؛ لنبحث ، لنتأمل ، لندرس الامر ، هنا هي الوسيلة ، انها التربية الاساسية .



طرابلس — طريقة بدائية لاستخراج المياه من البئر



طرابلس - سوق الجمعة



طرابلس — طريقة الحراثة

## ـ جـ ريف ولاية طرابلس الغرب ـ

كان معرض كلامي يدور حول الريف الليبي ، وخط قلمي هذه الجملة : « والريف الليبي » ، اكثر من مرة ، فهل بذلك اعني انني ساتحدث عن الفتاة في الريف الليبي المترامي الاطراف ؟ لا ، لان ذلـــك يتطلب حديثاً طويلا ، لا تتسع له هذه الرسالة ، وانما الذي اعنيه ان رسالتي هذه تقتصر على معالجة الكتابة عن الريف لولاية طرابلس الغرب ، الذي لا يبعد كثيراً عن ساحل البحر ، حيث تكاد تكون عادة سكانه واحدة ، كما هي كذلك في التربة ، وفي نظام الحياة ، تعمدت هذا لاضمن حصر الموضوع حتى لا يتشعب .

وان تربة الريف بليبيا عامه وبولاية طرابلس خاصة ، القابلة للانتاج الزراعي تعتبر قليلة بالنسبة لمساحة تربته الكلية التي تكثر فيها كثبان الرمال ، وتنتشر فيها الجبال الوعرة ومع ذلك فان المساحة المنتجة ، اغلبها جيدة ، وتربتها طيبة وهي تصلح لكل نشاط زراعي .

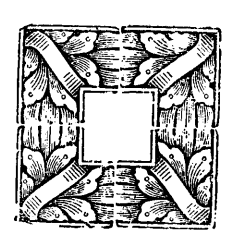
ومنذ ان اعلن استقلال ليبيا ، ووزارة ونظارة الزراعة لا تكفان عن تحويل الارض البور ، الى ارض نافعـــة ، وتعملان ليل نهار ، على قتل الرمال بوسائل التحريش ، وقد غرست عدة ملايين من الاشجار ، لتحويل الرمـــال الى

غابات غناء .

ولما كانت ليبيا ليست بها انهر فان حاجاتها الى الماء ما برحت شديدة وملحة وما تزال مشكلة الجفاف تهدد المحاصيل الزراعية .

والامطار يعول عليها الزراع كثيرا ، ولكن الريفيين ، يستخدمون الآبار في الرى ، فيستخرجون الماء بواسطة الآلات الحديثة ويسقون زراعتهم بالمضخات التي تشبه الى حد بعيد المطر ، في توزيع قطرات الماء ، اما الطبقة الفقيرة من الريفيين فلا يزالون يستعملون دوابهم في استخراج الماء من الآبار .

هذا وان الآبار الارتوازية آخذة في الانتشار بعد ان نجحت نجاحاً باهرا .



الفصل الثاني : —

# ـ أ ـ بيوت الريف ـ

في الريف بولاية طرابلس ، حيث الجو المعتدل ، وجمال الطبيعة ، والحياة الوادعة المطمئنة ، يحيا الريفيون حياة بسيطة ويقضون عمرهم في الحقل ليمسحوا بايديهم السحرية على الارض فتخضر وتؤتى اكلها ، وعندما يرهقهم العمل تحت وهج الشمس ، يجدون الراحة في منظر الازهار الباسمة لهم ، كما يجدون الظل الظليل تحت اغصان الاشجار ، التي تحنو عليهم حنو المرضعات على الفطيم .

والريفيون بولاية طرابلس يسكن بعضهم البيوت المشيدة بالحجارة والطين وتوجد هذه البيوت عادة قريبة من مدن الريف الكثيرة ، كما توجد على جانبي الطرق العامة العامرة بالغادين والرائحين ، والتي تصبح بالسيارات آناء الليل واطراف النهار ، وهي تكثر على الدوام في المناطق التي لا تبعد وكثيرا عن شاطىء البحر ، كما ان سكان المناطق الجبلية كثير منهم يستعملون البناء في اقامة بيوتهم ، ومما يستلفت النظر رؤية البيوت المشيدة على الجبال ، وهي تدور معها حيث تدور وترتفع ، فهي اشبه شيء بالابراج السابحة في الفضاء بعضها فوق بعض ، وهي تبدو من بعيد لرائيها ، كأنها



الريف الليبي

درجات السلم ، درجة تعلو درجة وهذا المنظر مألوف في المدن الجبلية ، (كمدينة يفرن) مثلا .

ويسكن البعض الآخر من الريفيين الخيام ، وسكان الخيام في العادة ، هم الذين يبعدون كثيرا عن شاطىء البحر وعن المدن الريفية ، وعن الطرقات العامة ، وهم منتشرون في سفوح الجبال وعلى جانبي الاودية ، وبقرب كثبان الرمال ، ترى خيامهم من بعيد ، وهي منصوبة ، كأنها نسور حطت على الارض ، جميلة رائعة يصدق عليها قول الشاعر :

الحسن يظهر في شيئين رونقه .. بيت من الشعر او بيت من الشعر

وقد تغنت شاعرة عربية قديمة بهذه الخيام ، وبحياة الخيام فقالت :

لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
وكلب ينبح الطراق دوني احب الي من قط الوف

وهنالك بيوت اخرى عجيبة يستعملها سكان (مدينة غريان) للسكن قديما ، فهي اشبه شيء بالدهاليز تحت الارض ، من مدخلها تنفذ وانت هابط ، الى فناء البيت ثم الى حجراته ، ومن خصائص هذا النوع من البيوت ، انها باردة صيفا ودافئة شتاء ، وقد وجدت منذ مئات من السنين ، وهي الان مهجورة وقليل جدا من يتخذها سكنا

من الاهلين ، بعد أن حفلت (مدينة غريان ) بالشقق الجميلة والعمارات الفخمة ، تلك هي بيوت النائمة على صدر الطبيعة ، تنعم بالراحة والهدوء والسعادة المحرومة منها قصور المدن الكبرى .

## ـ ب ـ الرداء ـ

في هذا الريف المترامي الاطراف ، نجد المرأة يكاد يكون لباسها موحدا فجميع الريفيات يتزين بالحلى الفضية والذهبية المختلفة الشكل والحجم ، وجميعهن يستعملن لبس « الرداء » والرداء هذا لباس فضفاض ، تتمنطق فيه المرأة بحزام جميل ، وهو يصنع من القطن ، كما يصنع من الحرير ، بمدينة طرابلس ، على ايدي نساجين وطنيين بارعين .

اما اللون الشائع للرداء القطني ، فهو اللون الاحمر ، ذو الخطوط الدقيقة البيضاء ، والصفراء ، واللون الازرق ذو الخطوط البيضاء الرقيقة . بينما الرداء الحريري ، الوانه لا تكاد تحصى ، فهي تجمع الوان لاشيء ، قوس قزح ؛ الفاتنة الجميلة ، ومن هذه ( الاردية الحريرية ) ما يطعم بالفضة ومنها ما يطعم ( بالتل ) والتل هو اسلاك دقيقة ، منها ما هو ابيض كالفضة ، ومنها ما هو اصفر كالذهب ، فتبدو المرأة في تلك الالوان الزاهية ، وهي تخطر في الريف اشبه ما تكون بزنبقة



الرداء الليبي

الأزهار ، ذات الالوان والظلال .

وتشد هذا الرداء ( بحزام ) يصنع من الحرير والقطن ، والفضة ، له الوان مختلفة براقة رائعة ، وذيل هـــذا الحزام يتدلى من الناحية الجانبية ، على الساق وتتدلى معه شراريب بديعة الصنع جميلة .

اما حذاؤها فهـــو من الجلد الاحمر ، المطرز بالحرير ، المتباين الالوان الجميل الشكل ، ويتفنن الصناع ، في تطريزه تفننا عجيبا .

## — الحولى —

اما الرجال الريفيون فاغلبهم يرتدون اللباس الوطني هو ( الحولى ) ويسمى ( الجرد ) وهو صنع وطني ، تصنعه كل امرأة ريفية في بيتها ، لابيها ، واخيها وزوجها ، على نول يسمى ( المسدة ) وتكاد تكون هذه الصناعة معروفة عند جميـــع الريفيات ، وهو ابيض اللون ، امـا ذو اللون البني ، او ذو اللون القاتم فيدعى ( عباءة ) .

والحولى هذا او الجرد يكون من الصوف ، اما الحولى الذي يخلط صوفه بالحرير ، فان نسجه يكون على نول خاص من قبل رجـال مهرة ، في مدينة ( طرابلس ) ويتفننون في تخطيطه ، فيبدو في غاية الجمال .

وهذا الحولى لباس فضفاض يلبسه الرجال ، يقيهم من حرارة الشمس ومن صقيع البرد ، والريفي لا يخرج للسوق مثلا ، او للمدينة ، بدون ان يرتدي ( الحولى ) اذ انه يرى خروجه وهو في قميصه فقط بدون ( حــولى ) شيئا معيبا وهذا لا يعني انه ليس هناك من يرتدي اللباس الاوربي ، لا بل ان هناك من الريفيين من يرتدي اللباس الاوربي ، ويزاول جميع شؤونه في القرية ، وفي السوق وفي المدينة ، وهو بلباسه الاوربي .

## ـ جـ ـ الاكل الوطني ـ

اما الاكلة الوطنية للريفيين ، او بالاحرى لجميع الليبيين كافة ، فهي ( الكسكسي ) و ( البازين ) . والكسكسي ، عادة يصنع من دقيق القمح ، الذي تحوله المرأة بعمل يدوي فني ، الى حبات صغيرة متساويه الحجم ، وذلك عندما تمرر اصابعها على الدقيق وهو في وعاء خشبي يسمى ( القصعة ) .

اما ( البازين ) فيصنع من دقيق القمح ، او الشعير ، كما يصنع ( العصيد ) ويحاط بالبيض واللحم ، ويقدم للآكلين على شكل الهرم وهو لذيذ ، ( كالكسكسي ) .

هاتان الاكلتان الوطنيتان بالريف ، كما ان هناك اكلات اخرى كثيرة يشترك في اكلها الريفيون ، مع بقية اهــل



اكلة وطنية الكسكسي

الدنيا .

والمرأة الريفية في ليبيا تعد طعامها دائما بطريقة الطهي ، ولا تستعمل النواشف والمخللات كوجبة غذائية .

فهي في الصباح تعد عصيدا ، بالسكر والزيت ، او السمن والعسل ، او بالزيت وعصير التمر ( الرب ) وهذا كله يعتمد على الطهي بالنار .

وان لم يكن ذلك فتقدم طحين الحلبة المحلول بالزيت والمخلوط بالسكر ، او طحين الشعير او القمـــح ، المحلول في الماء والزيت ، المخلوط بالسكر ، وفي بعض الاحيان يكون بدل الزيت السمن ، او الزبدة .

اما غذاء الظهيرة فغالبا ما يكون ( البازين ) بالبيض ، والبطاطس ، واللحم ان وجد .

اما غذاء العشاء فاما ان يكون ( كسكسي ) وامـــا ماكرونه ، واواى ادم بالبطاطس او البقول .

وبين هذه الوجبات ، يطبخ الشاي عدة مرات باليوم ، وقد يتخذ الريفيون اللبن ، لبن الاغنام ، والابقار ، والنوق ، وجبة ياكلون معها التمر .

اما المخللات بمعناها الواسع فانها لا تــكاد تستعمل في الارياف البعيدة لاشيء . عن شاطىء البحر ، بينما سكان الريف القريب للمدن ، فانهم يستعملون المخللات كمسوغات وليست

كوجبة ، واكثر مخللاتهم الفلفل مع اللفت والجزر والزيتون والثوم وجميع الريفيين يصنعون نوعا من الجبن يسمى « معصورة » لذيذ الطعم ، فواح الرائحة يتخذونه وجبة في بعض الاحيان ، مع خبز الفرن الذي تصنعه المرأة الريفية .

اما شراب الريفيين المفضل عندهم هو الشاي ، ويطبخونه في الغالب ثلاث مرات باليوم ، في الصباح وعند الظهيرة وفي المساء ، وفي كل طبخة شاي يتناول شاربه ثلاث كؤوس صغيرة منه ، متعاقبة ، بعد فترات لا تطول كثيرا وفي اكثر الاحيان تكون الكاس الثالثة وهي الاخيرة حاوية للكاكاوية ( فول سوداني ) وكثيرا ما يكون طبخ الشاي مدعاة لاجتماع بعض الريفيين ؛ ليحسموا مشكلة نشأت بينهم ، او ليتشاوروا في احوال الريف ، او ليتناقلوا اخبار الدنيا .



# الباب الثاني

## اطوار الحياة للمرأة الليبية الريفية وما تخضع له من تقاليد وعادات

الفصل الاول :

# (١) مرحلة الولادة حتى ما قبل الزواج

## أ - صرخة الحياة

في هـــذا الريف الهادىء ، وفي البيت الريفي البسيط ، المتواضع ، تولد الفتاة ، وتشيع في البيت صرخة الحياة ، وهي صرخة الوليدة وتعلو زغاريد النساء معلنة ولادة امرأة ريفية جديدة ، وفي غداة ميلادها يطبخ ( العصيد ) ويؤدم بالعسل والزبدة ويرسل لجميع الجيران ، وتتخذ القرية من ذلك اليوم يوما بهيجـــا مستبشرة بهـــذا الحادث ، الذي تجعله موضوع حديثها سحابة يومها ، وتتقدم النساء مهنئات الأم الوليدة ، كما يتقدم الرجال بالتهنئة لاب الوليدة .

والمجتمع الريفي لم يعد كما كان بالماضي يبتئس عند ما يسمع بولادة الفتاة وانما هو اليوم يستبشر بولادة الفتاة ، وذلك لان الاعتقاد السائد بالريف ان من تولد له طفلة ، ويفرح بمقدمها يؤتيه الله خيرا كثيرا ، ويمنحه السعادة ويبارك في رزقه .

لهذا تعتبر ولادة الطفلة ، مجلبة للخير ، وبشيرا بالسعادة وتستقبل بمثل ما تستقبل به ولادة الطفل .

## ـ ب ـ من ثوب امها ـ

وبعد ولادة الطفلة ، يتفرغ اكبر رجل في الاسرة لاختيار الاسم التي يطلق عليها ، واكبر رجل هو جدها ، فان لم يكن يتولى ذلك ابوها ، واسماء الريف عربية صحيحة ، والكثير منها له اصل في التاريخ العربي .

وهذه بعض منها على سبيل المثال :

ليلى ، عبلة ، نوار ، رابحة ، ومن الاسماء الشائعة كذلك ، ضوء الليل نجمة ، غالية ، زائرة ، سعيدة ؛ هنيئة .

وعادة تلبس الطفلة بعد ولادتها ثوبا ، مصنوعا من احد اثواب امها القديمة وهكذا تكون الثياب القديمة ، هي التي تلامس جسم الوليدة ، قبل الثياب الجديدة وهذه العادة ناشئة عن اعتقاد الامهات ، وهو ان الطفلة الوليدة عندما تلبس من ثوب امها ، تكتسب طول العمر وبذلك يقدر لها العمر المديد فتصبح اماً وتسلم عند ذلك وديعة العمر الطويل ، لابنتها التي تأتي من بعد ، حينما تلبسها طرفا من ثوبها القديم .

## ـ ج ـ عين العميان ـ

وتمسكا بالعـــادات المتوارثة القديمة ، تجمع الام التمائم ، وتعلقها على صـدر وليدتها وهي لا تكتفي بذلك بل تجمع اشياء اخرى مثل قرن صغير ، وكف من خمسة اصابع من الفضة وقطع من النقود المعدنية القديمة ، وتوضع على الرأس حتى تحمي الطفـلة من عين العميان ، ولكن هذه العادات البالية آخـــذة في الزوال شيئا فشيئا ، بعد ان اخذ التعليم ينتشر في المدن والقرى ، مبطلا هذه العادات عادات الجاهلية الاولى ، التي كانت سائدة في عهد الاستعمار الايطالي البغيض الذي نزل بالوطن نزول الداء زهاء ثلث قرن من الزمان ، فحرم الامة من المعرفة وهذا الاستعمار الذي يحمل معه دائما ثالوثه الكريه : الجهل والفقر والمرض .

## ـ د ـ الشموع السبع ـ

وتبقي الام الوالدة مع وليدتها بفراشها ممتنعة عن اي عمل من الاعمـال البيتية التي كانت تقوم بها من قبل ، وفي حالة راحة تامة ، اكراما لها مدة اسبوع وجاراتها ، فتعلو زغاريد النـساء ويسمع غناؤهن يتردد في جو البيت ، وتغسل القـابلة الوليدة بين زغاريد النساء وغنائهن ، بعد ان تضاء

سبع شموع حول الطفلة ويلقى بالنار البخور الطيب الرائحة ، فيغدو الجو معطرا فواحا ، وبعد ذلك تحتضن القابلة الطفلة وتطوف بهـا على اركان البيت تتبعها الوالدة ، في جمع من النسوة وهن يحطن بالأم ، احاطة السوار بالمعصم ، وفي اثناء هذا الطواف تمضغ الوالدة ( الكمون ) وترش به كل زاوية من زوايا البيت وكل عتبة من عتباتها .

كل ذلك يجري والنسوة يرددون اغنية تقليـدية طويلة هذا مطلعها :

النافسة خلصت خلصت خلصت وقامت مطمانـة

وهذى فضائل مولانا

وقبل هذا المهرجان ، تقدم للنسوة مائـــدة ( العصيد ) التقليدية ؛ ادمها زبدة وعسل حتى تكون ايام الوليدة دوما عسلا .

وينقضي هذا اليوم وقد عمت فيه الفرحة وتعود الام ( الوالدة ) الى مزاولة اعمالها العـــادية كما كانت من قبل تزاولها وتهيء ابنتها لتأخذ مكانها في المجتمع لتؤهلها لتحمل اعباء الحياة ، التي لا تنقضي الا عند انقضاء الحياة .

اما مدة الرضاعة لدى الريفيين فمتوسطها خمسة عشر شهراً .

# ( ٢ ) مرحلة الطفولة

## أ ــ دمية وبيت من الرمال

ونلتقي بالطفلة ، وهي تدرج بالريف تتعثر في خطواتها ، تتعلم المشي وتمضغ الكلام فنجدها ترتدي قفطانا ذا لون زاه ، مطبوعة عليه صورا لنوار ، ونراها تارة عاريه الرأس وتارة اخرى تغطيه بقلنسوة مطرزة بالحرير المختلف الالوان وتسمى هذه القلنسوة ( البرنس ) .

ولعبتها المفضلة اليها وهي في حدود السبع سنوات هي لعبة ( العروس ) وهذه الالعبة هي دمية ، تخيطها لها امها من الخرق على شكل امرأة ، هذا في حالة عدم شراء دمية من السوق ، وتروح تخلع على هذه الدمية الثياب بدون حساب بعد ان تبني لها بيتا من التراب المبتل ، وتجلسها به جلسة العروس .

ومن اغنياتها الجميلة التي تنطلق من حنجرتها ، عندما تمسك بأيدي رفيقاتها الصغيرات ، وهي في شكل دائره ويأخذن في الدوران يمنة ويسرة ، اغنية :

يا قمر علالى　　　عـلالـى
سافري وتعالي　　　وتعـالـي
قليني لا خوالي　　　لاخـوالي

ومن أغاني الاطفال المرحة ، التي تسمع في فصل الشتاء عندما تهطـل الامطار ، والامطار في الريف الليبي ، امنية الفلاح ، وعلى قطراتها الفضيه البيضاء يتوقف نجاح الموسم الزراعي من هذه الاغاني اغنية المطر :

يا مطـر يا بشبـاشا
صـبي على حوش البـاشا
يا مطـر يـا خالـتي
صـبي على قطـايـتي
قطـايتي مـدهونـة
بزيـت الزيتـونـة

الى غير ذلك من الاغاني التقليدية التي يتناقلها الاطفال جيلا بعد جيل .

## ـ ب ـ دار العريفة

وعندما تبلغ الطفلة سبع سنوات تلتحق باقرب مدرسة ، او باحد الكتاتيب القرآنية والمدارس الريفيه كثيرا ما يجتمع في صعيدها الجنسان ، في عهد الطفولة طلبا للعلم وان لم يكن ، تلتحق الطفلة بدار ( العريفة ) ودار العريفة هذه هي عبارة عن دار تلتحق بها طفلات القرية ، مواعيدها كمواعيد المدرسة ، تدير هذه الدار امرأة تسمى ( عريفة ) تقوم على تربية تلميذاتها

وتعليمهن اشغال الابرة والخياطة ، والقراءة والكتابة ، وشيئا من آيات الله البينـات ، وطرفا من مبادىء العلوم ، ودار العريفة هذه ليست مدرسة بالمعنى المعروف ، وانما هو دار كل همهـا اعداد البنت الريفية لتحمل اعباء الاسرة ، التي تحتم عليها معرفة اشغال الابرة وكيفية تدبير المنزل

وتنفع كل تلميذة هذه العريفة بشيء من النقود صباح كل يوم خميس كمـكافأة ( للعريفة ) تسمى الخميسية وعندما تعود الطالبات الى بيوتهن يوم الخميس فرحات بعطـلة يوم الجمعة ينشدن وهن في طريق العودة هذه الانشودة الريفية :

دار عريفتـي ياسمـين
وغدوة الجمعـة مسرحين
نهـار السبت ، انجو كاملين
تنقص واحدة ، والا اثنين
تأكل علقـة على الرجلين
تأكل خرطـة على اليدين

وتظل البنت تقضي جزءا من يومها تتعلم ، وتقضي بقية اجزاء اليوم في اعمال البيت لتساعد امها فيما تقدر عليه ، وكلما كبرت سنها تنقص فترات اللعب واللهو ، وتأخـذ حياتها تنطبع بطابع الجد ، ومع ذلك فان اللعب يظـل هوايتها التي تفرغ اليها بين الحين والحين ، الى ان تتجاوز

السن الثانية عشرة ، بل ان اللهو البرىء يبقـي بغيتها مهما بلغت من السن وان كان هذا اللهو البرىء يتطور بحسب السن ، ويتكيف بالعمر .

وتمضي تقسم وقتها في البيت ، بين تحضير واجباتها المدرسية التعليمية وبين مساعدة امهـــا في الاعمال البيتية وبين اللعب مع اترابها .

## (٣) ـ سلطان التقاليد ـ

وعندما تبلغ الطفلة الثانيـة عشرة من عمرها ، تتدخل في هذه السن في الغـــالب تقاليد الريف وعاداته ، فتحول بين البنت وبين التعليم ، وتقيد تنقلاتها وتبدأ في هـــذا العمر في لبس ( الرداء ) التي تلبسه المرأة ، وتأخذ شيئا فشيئا في ارتداء ما تلبسه النساء ، وفي القيام بمـــا تقوم به المرأة من طبخ الطعام وغسل الملابس ورفيها وحلب البقرة وجلب المـــاء بالجرة ، ونسج الصوف ، الى غير ذلك من الاعمال التي تقضي الاسرة بالقيام بها .

والمرأة الريفية نشطـة ، تحب العمل ، وتشارك الرجل في تحمل اعباء الحياة في صمت ، وتقوم باعمال نافعة جليلة ، ومن شأنها ان ترفع مستوى العيش ، وتكفل للاسرة حياة افضل .

ومن عادات الريف ان تحتفظ الفتاة والمرأة بشعر رأسها

طويلا ، ولا تسمح للمقص أن ينال منه شيئا ، وهو موضوع اعتزازها ، وتتربى الفتاة منذ نعومة اظفـــارها على الكرم ، واقراء الضيف حتى انها لا تتأخر اذا طرق بابها ضيف عن طهي الطعام ، ولو كان ذلك في الهزيع الاخير من الليل ، وتنشأ على الوفاء والاخلاص والعفاف ، اما اثاث هذا البيت الريفي فانه بسيط لا يزيد مثلا عن خزانة ملابس وصندوق و « كاجة » وبعض البسط ، وسرير .

اما اثاث سكان المدن مثل ( طرابلس ) فانه بلغ من العظمة ما يجعله يساوي في الجمال والعظمة بيوتات ( اوربا )

فقـــد انتشرت في بيوت الليبيين اسباب مدنية القرن العشرين ، بمدينة طرابلس فالثلاجـــة الكهربائية ، والتليفون ، والتلفيزيون ، والراديو يعمر بها كل بيت من بيوت متوسطي الحـــال .

الفصل الثاني : –

# (١) مرحلة الزواج وما بعدها

## ـ أ ـ افراح الريف واعراسه ـ

وعندما تبلغ الفتاة الثامنة عشر يتقدم الى خطبتها كل من يرغب في الاقتران بها ، وربما تقدم الخطيب قبل بلوغها هذا العمر ، وفي هذه الحالة تبقى مخطوبة الى ان تبلغ سن الزواج ( ثمانية عشر ) ، وهذه السن تكاد تكون متفقا عليها بالريف .

ان اول ما تبدأ به مراسيم الزواج ومهرجاناته بالريف ، حفلة عقد الزواج التي تقام في بيت والد العريس والتي يحضرها الموثق الشرعي وشيخ القبيلة وامامها وجمع من اصدقاء واقرباء العريس والعروس ، من الرجال طبعا ، فيؤلم والد العريس الولائم ويكرم ضيوفه احتفاء بهذا الحدث السعيد ، ويذكي الذبائح .

وجرت العادة ان ينوب الاب عن ابنه في ابرام عقد الزواج ، كما ينوب الاب عن ابنته في نفس العقد ، باعتباره ولي امرها .

وحسب التقاليد المرعية ، فان العريس لا يحضر حفلة ابرام عقد الزواج بسبب الحياء الذي يشعر به الابن تجاه ابيه في



الحلي الريفية

مثل هذه الحفلة ، ويستمر الأبن متحاشيا مقابلة أبيه حياءً الى ما بعد انتهاء جميع افراح العرس بأسبوع .

ومن المظاهر الاولى لاعراس الريف ، اجتماع النسوة في بيت العروس وبيت العريس لتهيئة الدقيق المعد لولائم العرس ، وتجلس النسوة اثنتين اثنتين وكل اثنتين لهما « رحا » تشتركان في ادارتها لطحن الحبوب ، وفي اثناء هذه العملية ترفع النساء اصواتهن بالغناء الشجي ، وهذا الاجتماع اشبه بشيء بالمناظرة الغنائيه ، اذ انه عندما تنتهي هذه من مقطع الاغنية تبتديء تلك بمقطع آخر وعندما يتم ، تناظرها غيرها بمقطع آخر ، وهكذا دواليك تستمر المناظرة الغنائية على سوط الرحاء الدائرة ، ذات الجعجعة الهامسة المستمرة ، التي يخيل لسامعها كأنه يسمع اغنيات اخرى من الرحاء .

واجتماع النسوة هذا يسمى ( الرغاطة ) وبالرغم من ان الحبوب تطحن بالمطحن الآلي ، لكن حفلة الرغاطة هذه ضرورية ولا غنى عنها ، وليس المقصود منها طحن الحبوب بالرحاء فقط ، وانما المقصود منها اقامة هذا المهرجان الغنائي الجميل ، ويبتديء عادة بيوم الخميس ويتكرر هذا المهرجان الغنائي في عشية كل يوم ، وينتهي بيوم الثلاثاء .

اما في امسيات هذه الايام ، فتحتفل النسوة بمهرجان ليلي يسمى « مهرجان السامر » وحفلات السامر هذه يجتمع

فيها النسوة في بيت العروس وفي بيت العريس ايضا ، ويوقد النار في كومة من الحطب ، فتتراقص السنة اللهيب الحمراء ، وتتراقص النسوة حولهـا طربا ويبدين من الرقص الايقاعي عجبا من الفـــن ، على دقات الدف والدربوكة وهن يغنين ويزغردن ، فتنطلق هذه الانغام في جوف الليل البهيم الساكن ، وترددها من بعيد الوهاد ، معلنة ان في القرية افراحا بعرس جديد وتستمر هذه الحال الى ان ينقضي اكثر الليل . وبعد ذلك تخبو النار شيئا فشيئا وينطفىء ذلـــك اللهيب الاحمر الذي اضفى على السامر ظلالا استمرت طيلة الاحتفال بالمهرجان الليلي . ويستمر هذا الاحتفال الليلي الى يوم الثلاثاء ليـــلا يلبس فيه النساء اجمل حللهن .

ولما كانت عـــادة الريفيين ان اغلب اعراسهم تكون في فصل الصيف ، فان الاحتفال بها ليلا وتحت ضوء القمر الى ان ينقضي الهزيع الاخير من الليل بما يبهج النفس ويسرها ، فان اعراسهم في هذا الفصل ، وبعد موسم الحصاد وجمع الغلال تكون متسمة بالكرم الحاتمي العربي ، وكيف لا تكون كذلك والريفي الذي فطر على السخاء بعد ان جمع منتوجاته الزراعية يصبح في اعراسه وافراحـه اكرم من الميف .

## ـ ب ـ الوشم ـ

وفي يوم الخميس نفسه ، يقام حفل نسائي ببيت العروس ويسمى حفل الوشم بعد ان تحضر « الوشامة » وهـــي المرأة التي ترسلها عائلة العريس لتقوم بوشم العروس ، وتأتي الوشامة في موكب من النساء بهيج في صبيحة يوم الخميس ، حاملات العسل كفـأل حسن يتيمن به لتكون الحياة الزوجية حلوة كالعسل ، وهن يزغردن ويغنين وعند حلول « موكب الوشامة » ببيت العروس يحتفي بهـن وتكرم وفادتهن ، وفي غمرة من الفرح العارم ، تبتدىء الوشامة في عملها وهو تخصيب العروس بالوشم في اسفل ذقنها وفي ساعديها وساقيها ، كل ذلك يجري والنساء يترنمن بأغاريدهن المحببة وزغاريدهن الرنانة ، بعـــد ذلك تقام الولائم ، وهكذا يكون يوم الخميس الانطلاقة الاولى لافراح العرس ففيه تقـــام حفلة ابرام عقد القران ببيت العريس وفيه تبدأ حفلات ( الرغاطة ) ببيتي العروس والعريس ، وفيه تقـع حفلة الوشم وعادة الوشم هذه آخذة في الانقراض ، اما في المدن فـــلا وجود لها مطلقا ، وسوف لا ينقضي وقت طويل حتى تزول من الريف زوالا تاما ، هذا وان الوشم يرجع تاريخه الى قرون بعيدة وقد قال فيه الشاعر يزيد بن معاوية :

نالت على يديها ما لم تنله يد    نقشا على معصم أوهت به جلدي
كأنه طرق نمـــل في اناملها    او روضة رصعتها السحب بالبرد

## ـ ج ـ سباق الفرسان ـ

اما في يوم الاربعاء فان اهل العريس يرسلون الهدايا الجميلة للعروس واهلها الاقربين مع كسوة كاملة للعروس ، ويحمل هذه الهدايا وفد من اقارب العريس واصدقائه فيستقبلهم اهالي العروس بالترحيب فيحلون اهـــلا وينزلون سهلا ، ويكرمون اكراما يتفق وهذه المناسبة السعيدة . وفي عشية يوم الاربعاء نفسه تعقد حفلة للسباق ( سباق الخيل ) امـــام بيت العروس وسط هتاف الحاضرين ، ويرى الفرسان العرب على صهوات خيولهم المطهمـــة وهم يمرقون كما يمرق السيف من الرمية في سرعة خاطفة ، ويمتلىء الجـــو بجعجعات الخيول وصهيلها ، وبأناشيد الفروسية التي تتردد على شفاه الفرسان وهم في حفلة السباق مما يؤثر في المتفرجين أيمـــا تأثير فيرجعون بخيالهم الى الايام الخوالى . أيام الجهاد الوطني : من اجل الحرية الذي استمرت اكثر من ثلث قرن اذ أن أناشيد الفروسية هـــذه ومثل صهيل الخيل هذا كان يومئذ يتردد في كل ركن من أركان ليبيا .

وهكذا ينطلق الفرسان يتسابقون وهم يرتدون لباسهم الوطني الابيض الفضفاض وعلى كل فرس سرج مطعم بالحرير والفضة ، له بريق تحت خيوط شمس الاصيل تأخـــذ بالالباب وأي شيء أعز على العربي من حصانه ؟؟ وتتردد في الاجواء طلقات البارود الصادرة عن بنادق الفرسان وهم في سباقهم جيئة وذهـــابا




سباق الفرسان

حول بيت العروس .

وعندما تنحدر الشمس نحو الغروب يأخذ هذا المهرجان في الانتهاء وينصرف الفرسان ٪ وقــد قضوا يوما حافلا من أيام الريف الجميلة ، اضافوه الى ايام افراحهم واعراسهم الباسمات ويعودون الى بيت العريس فيجدون الموائد مصففة ويستقبلهم أهل العريس استقبالا كريما .

## ـ د ـ قنديل وغناء ـــ

وبعد صلاة العشاء بقليل يقام حفل حافل ببيت العروس يشعل فيها ( قنديل العروس ) ويطاف بذلك القنديل على بيت العروس سبع مرات من اليمين ، وسبع أخرى من الشمال ، وبعد ذلك ينصب بمكان مرتفع ويبقى يرسل ضوءه على الحفل .

وتحت هذا القنديل تأخذ النسوة مكانها ، وفي الجهة المقابلة الاخرى يأخذ الرجال مكانهم ويحضر معهم أحد الزجالين ، وهو شاعر الاعراس الشعبي ومن ثم يأخذ يدق دقا خفيفا على ( قصعة ) من الخشب ويرسل أزجاله الشعبية الشعرية ، وعلى صوت هذا الزجال وتوقيع دقاته تتجمع الفتيات بالجانب الذي به النساء ويجلسن على ركبهن بعد ان يطلــق شعورهن ويبتدئن حفلة « النخينح » والنخينح هــذا هو القيام بتحريك شعر الرأس الطويل يمنة ويسرة وبين الفينة والفينة يبدو وجه الفتاة

من خلال تلك الشعور الفاحمة وتحريك شعر الرأس يكون على انغام الغناء ، وعلى دقات « القصعة » ويستمر هـذا الحفل الليلي تتجاوب فيه الاغاني والزغاريد ومقاطع الزجل الشعبي الى ان ينقضي من الليل اكثره وعند ما يتوقف « النخينخ » الذي غالبا ما تشترك فيه العروس مع فتيات الحي الابكار ، وبعد ذلك تخضب أنامل العروس وأصابع رجليها بالحناء وتأوي الى مخدعها مستسلمة لاحلامها الجميلة .

## ـ هـ ـ هودج العروس ـ

وفي اليوم التالي الخميس وهو آخر أيام العرس بالنسبة لبيت العروس ، تحضر مزينة العروس وتأخذ في تزيينها وتضميخ شعر رأسها بالطيوف والروائح وتزجج حاجبيها وعينيها ، وتلبسها كسوة العروس وحليها البديعة ، وعند عشية هذا اليوم تزف العروس لبيت العريس وتحمل العروس في هودج على جمل تغطي ذلك الهودج بودأ احمر من الحرير ، ويزين الجمل بالقطع الحريرية ذات الالوان الزاهية ، ويقود الجمل الذي يحمل العروس وهي في هودجها أحد خدم العريس ويسير هودج العروس يتهادى في جمع من النسوة فرحات مستبشرات ، مغنيات ، ويسمي الريفيون هذا الهودج « الكرمود » « او الجحفة » ويتدلى من عنق جمل الهودج حزام من الفضة .

ويتقدم هودج العروس جماعة تتكون منها فرقة الموسيقى القرب ، اكثرهم يضربون الطبول ، وتسمى هذه الجماعة عند الريفيين ( الزكار ) .

يلبس كل واحد منهم ازارا ذا تجاعيد ، فضفاضا طويلا ، يساعدهم عندما يقومون برقصاتهم الشعبية ، وعندما يتحركون في دورات سريعة ، ينتشر ذلك الازار حولهم وهم يدورون ، ويضعون على رؤوسهم طاقية حمراء ذات زر طويل ، ينحدر على الكتف ، وفي رقصاتهم هذه ، يأتمرون دائما بأمر نافـــخ القربة ، فيدورون اذا دار ، ويتحركون كما يتحرك ؛ ونستطيع ان نسمي ( رقصة الزكار ) هذه ، رقصـــة ايقاعية لان افراد فرقة الزكار ، يعتمدون في اداء فنهـــم على حركات الارجل الموحدة ، التي تتفاعل بدقـــات الطبول ، وبنغمات موسيقى القريـــة .

وترافق هودج العروس ( الكرمود ) كوكبة من الفرسان يمتطون جيادهم العربية الاصيلة ، وعلى ظهورهم بنادقهم ، وهم يبدون من فنون الفروسية العجب العجاب ، ويتسابق كل اثنين منهم على حدة حافين بهودج العروس ذهابا وايابا ، وفي اثناء هذا التسابق تتجاوب طلقات البارود هنا وهناك ، من اولئك الفرسان ، وتختلط تلك الطلقات ، بزغاريد النساء ، وغنائهن ،

وبهتافات الفرسان ، وبموسيقى ، ( الزكار ) ،ويستمر جمل العروس سائرا ، في هذا الجو المثير ، وبين اليفنة والفينة يتوقف لحظات ليطوف به ( الزكار ) الراقص المغـــني ، ثم يستأنف السير ، بخطوات راقصه ايضا ، ولا عجب في ذلـــك اذ ان الابل يطربها الغناء فترقص هي الاخرى .

وعندما يقترب موكب العروس من بيت العريس تستقبله نساء من بيت العريس ومفرزة من الفرسان ، وهم يطلقـــون البارود من بنادقهم ويعتلي احد الاطفال مكانا مرتفعا ، ويمسك بيده قطعة من النسيج الحمراء يلوح بها ويديرها كاعـلام عن مقدم العروس .

وتنحر الذبائح اكراما لركب العروس واحتفاء بهـــذا الحادث السعيد وتدخل العروس بيتها الجديد ، لتفتح صفحة هي الاخرى جديدة وتلتمع في عينيها دمعتان : دمعة الفرحة بحياتها المقبلة عليها في هـــذا البيت ، حياة تكوين الاسرة ، ودمعة الوداع لحياتها التي كانت تحياها في بيت ابيها الخالية من المسؤولية والتي بها ملاعب طفولتها ، وذكرياتها الماضية .

وهاتان الدمعتان ، دمعة الفرح ، ودمعة الوداع تذكرهـــا بالدموع الذي سكبتها قبل مغادرتهـــا لبيت اسرتها بساعات ، وجرت التقاليد ان تجلس العروس وسط النساء في بيت اسرتهـــا لتبـــكي قليلا ، ولتودع البيت الذي ترعرعت فيه ، والاسرة

التي تقلبت بين احضانها ؛ هذه الاسرة التي ستخرج منها لأنها ستكون اسرة جديدة اخرى ، استجابة لسنة الطبيعة ، وهذا البكاء الذي سبق الرحيل لبيت العريس ، هو بكاء الوفاء ، لا اثر للحزن فيه ، وهذه العاطفة التي تشعر بها العروس ، عاطفة انسانية عميقة الغور تجعل الانسان يخشى الفراق ، بل ويبكي منه ويحضرني بهذه المناسبة بيت من الشعر العربي وهو :

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا    لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

## و ـ عروس ثم أم ثم جدة

وتزف العروس ، ويظل الانسان في فرح مستمر ، وتقضي النساء الليل في غناء وزغاريد ورقص ، حتى يدركون الصباح ولكنهن لا يسكتن عن الغناء المباح ، ويصلن الليل بالنهار حتى اذا حان المساء انفض الاحتفال ، على ان يعود الاحتفال في اليوم السابع ، ويسمى حفلة (السبوع) و بعد حفلة (السبوع) تعود النسوة للاحتفال والطرب والغناء ، في يوم (الاربعين) وهكذا تختم مهرجانات العرس بيوم الاربعين ، وبعد ذلك تأخذ العروس دورها في حياتها الجديدة ، وتقوم بوظيفتها كربة بيت ، لتعمل من اجل حياة افضل ولتبني لبنة جديدة في صرح المجتمع ، بعد ان احتفت بها الهيئة الاجتماعية ، وليدة في بيت ميلادها ، وعروساً في ايام عرسها ، وعروس اليوم تصبح اما ، وبعد غد تكون جدة ،

يهرع اليها احفادها في ليالي الشتاء لتقص عليها اساطير الاولين ، ولتخبرهم عن عجائب الزمان وغرائب التاريخ وما علمته من دنيا الناس .

تلك هي مظاهر الريف ، وتقاليد الريفيين كما رأيتها وكما بدت لي في حياتهم اليومية ، وفي نظمهم الاجتماعية ، حاولت هنا ان اسجل عنهم انطباعاتي لاقدمها كما هي ، كواقع موجود يستحسن دراسته وبحثه .

والمرأة الريفية تشارك الرجل حياته ، وتقوم بقسط وافر من اعمال الريف فهي تحمل الماء ، وتساعد في الاعمال الزراعية وتشتغل بتربية الحيوانات الداجنة ، وتجني ثمار الاشجار ، الى غير تلك ، علاوة على ما تقوم به كربة منزل من تدبير شؤون البيت ، وتربية الاطفال .





جمعه ودققه المرحوم

# الباب الثالث

## دور التربية الاساسية في النهضة بالمرأة الليبية الريفية

# ــ مشاكل الريف

غير انه هناك آفاق بالريف ، ولكل شيء آفة وهي تكون مشاكل مختلفة ، وليس من العيب ان تكون هناك مشاكل اذ المشكلة في حد ذاتها والشعور بوجودها ، مظهر من مظاهر الوعي ، الذي يؤكد توفر الادراك ، في المجتمع ، ومتى توفر الوعي والادراك ، والاحساس بالمشكلة ، فان حلهـا يكون وشيكا ويصبح امر التغلب عليها مفروغا منه ، ولكن العيب كل العيب هو عـدم الشعور بالمشكلة ، اذ ان فاقد الشعور بالمشكلة ، فاقد ايضا القدرة على حلها .

من هذه المشكلة : الصعوبات التي تلاقي الفتاة عندمـا تبلغ الثانية عشر التي تحول بينها وبين متابعة تعليمها ، بحجة ان هذه السن لا تسمح للفتاة ان تتابع تعليمها ، خضوعـا للتقاليد التي تواجهها لمتابعة الدراسة ، بعد بلوغ هذا العمر ، فضلة على ذلك اعداد الفتاة في تحمل اعباء شؤون البيت .

ومن المشاكل ، سرعة تصديق سكان الريف للمشعوزين ، اللذين يصفون لهـم بعض المراهم والادوية ، لادواء مخصوصة على حد زعمهم تلك الادوية والوصفات التي كانت دائمـا

وبالا ونـــكالا ، تضر ولا تنفع .

ومن المشاكل المغالاة في المهور والتشبث ببعض التقاليد في الاعراس التي ترهق الجيوب ، وتكلف مبالـــغ باهظة ، تقصم الظهور وتضيع وقتا طويلا ، .

ومنها العكوف طويلا على جلسات شرب الشاي ، عـدة مرات باليوم الامر الذي ينتج عنه تبذير المال وقتل للوقت واضرار بالصحة .

ومنها الاصرار على الأخذ بالثأر والاقتصاص باليد ، جريا على عادات الجاهلية الاولى .

ومنها التعصب والتشيـــع القبلي ، والاعتزاز بمآثر القبيلة ومفاخرها ، الى درجة تفضيلها على غيرها .

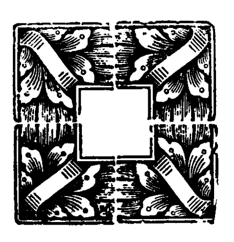
ومنها خطر الامية التي لا تزال بقاياهـا في بعض اجزاء الريف .

ومنها الجهل بالنظم العلمية الصحيحة ، الخـاصة بالتربية ، وبالمعرفة والاقتصاد ، وبالزراعة ، وبالصحة ، وبجميـــع النشاط الاجتماعي اليوم الذي لا يدخل تحت حصر ، المعتبر من لزوميات حياة الفرد والمجموع .

ومن المشاكل ، مشكلة زحف الرمال ، ومشكلة الجفاف ومشكلة غزو الجراد الى غير تلك من المشاكل الـتي يمكن

التغلب عليها بالوسائل العلمية على ضوء التربية الاساسية .

وما كان الجهـــل بالتربية الاساسية في يوم من الايام الا سببا ينجم عنه دائما انخفاض مستوى المعيشة ، وما ينجم عنه فقدان الام الصالحة ، والاب الصالح ، وبالتالي انعـــدام الناشيء الصالح .



الفصل الثاني

# ـ التربية الاساسية واثرها في الريف

التعليم ضرورة من ضروريات الحياة ، مكفول لكل مواطن ليبي ، بنص صريح الدستور وقد جاء في المادة رقم ٢٨ من الدستور الليبي ، وهو ما انقله حرفيا « التعليم حق لكل ليبي » ، وتعمل الدولة على نشره بما تنشئه من المدارس الرسمية ؛ وبما تسمح بانشائه تحت رقابتها ، من المدارس الخاصة لليبيين والاجانب « هذا من الناحية الدستورية ، اما من الناحية الدستورية ، اما من الناحية الاجتماعية فهو حق طبيعي لكل انسان ليستفيد ويفيد ، اذ ان الزمن الذي تطور ، ومطالب الحياة التي تعددت ، لا تفسح لغير المتعلم اي مكان في المجتمع .

لقد كان التعليم قديما وحديثا له اثره ، واهميته في دنيا الناس وقبل اربعة عشر قرنا وفي الجزيرة العربية بالذات ، قال محمد رسول الله ( صلعم ) « العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ولم يكتفي بارسال القول فقط بل اتبع ذلك بالعمل ، فقد فرض على الاسرى الذين وقعوا في ايدي المسلمين ان يعلموا ابناء المسلمين ما يفيدهم وذلك كفدية للاسرى .

# للجميع

والتعليم تطور هو ايضا ، فاصبح القوم لا يكتفون بالتعليم النظري وانمـا هم يطالبون بالتعليم العملي ولا يرضون بتقرير النظرية تقريرا كلاميا وانما هم يلحون على صاحب النظرية ان يطبقها فعليـا ، من ذلك نشأت فكرة « التربية الاساسية » ، واصبح للتربية الاساسية شأن عنـد الامم ، وظهرت حاجة الريف لها وهي تزداد يوما عن يوم .

والتعليم على اساس التربية الاساسية في الريف ، يجعـل المدرسة تنفرج جدرانها حتى تتسع لاكبر عدد ممكن ، بل انها تنفرج وتتسع حتى تستوعب الريف وساكنيه ، الريف الذي تقع فيه المدرسة ، وبذلك تحقق مدرسة التربية الاساسية الريفية غرضها ، وما غرضها الا صهر المنطقة التي بها في بوتقتها ، حتى تجعل الطفلة والطفـل يستفيدان من التربية الاساسية ، كاستفادة ابويها ، سواء بسواء ، وهكذا يستوي الآباء والابناء في الاستفادة .

ان التربية الاساسيه تضيق بالحصر ، فدائرتها ليست محدودة وانمـا هي منطلقة تسعى حتى تسع لمـن لا يسعى اليها ، فيستفيد منها الفلاح وهو في حقله كما تستفيد منها المرأة وهي في بيتها ، يستفيد منها الكبير ، كما يستفيد منها الصغير ، تلك

هي التربية الاساسية ، التي يستفيد منها كل ريفي بقدر ما لديه من قدرة على استيعاب مفاهيمها ، وبقدر قوة عزيمته واستعداده للتفاعل معها .

## انشاء وبناء وتنمية

بالتربية الاساسية ننزل الى المجتمع وفي يدنا مفتاح المشاكل التي ارهقت الريفي والتي واجهته في الحشرة التي فتكت بمحصوله وفي المرض الذي قتل حيوانه وفي قسوة الطبيعة التي اضاعت مجهوده ، وبالتربية الاساسية يكتسب الريف واهله المناعة الكافية ضد الاصابة فتفتح آفاقا جديدة ، ويرتفع مستوى المعيشة ، بتحسن دخل الفرد ، الذي به يتحسن الدخل القومي ، ولا يكون ذلك الا باستخدام العلم لاستثمار الموارد الطبيعية ، والزراعية ، والحيوانية وبذلك يستطيع الريفي المستخدم للتربية الاساسية ، ان يسخر الامكانيات الطبيعية والزراعية ، والحيوانية ، لصالحه ، الامر الذي يتحقق معه مجتمع افضل ويتحقق هذا الا بالتربية الاساسية ، التي من خصائصها ، التعليم التطبيقي لضمان الاجادة والاتقان في العمل وبذلك تنتقل المهارة من واحد الى آخر حتى يصبح الريفيون مهرة في اعمالهم ، بل في صناعة الحياة ، عندها ينهض الريفي بمجتمعه ، وينتصب تحت الشمس مرفوع الجبين ، وهو يبارك مفعول التربية الاساسية ، الذي خلق الانشاء ، والبناء والتنمية .

# وظيفة الحياة

ان التربية الاساسية لا تكتفي بالتعليم النظري ، بان تعلم مثلا ان ٤ × ٤ = ١٦ ، لا تكتفي بذلك وانما تعلم ان ضرب الارض بالفــأس ينتج عنه ميلاد الشجرة المباركة الخضراء ، ذات الخير العميم .

ولا تكتفي بتعليم قراءة فصل في كتاب ، وتلاوة جملة : اعانك الله ايها الفلاح المشتغل باحياء الارض وانما تعلم المهارة والاتقـان والجودة للعامل نفسه ، حتى يؤدي وظيفة الحياة كاملة على احسن وجه ، بطريقة علمية صحيحة .

# التأثير الروحى

فالتربية الاساسية التي تعني باصلاح البيئة ، وبحل مشاكل المجتمع والتي على التغلغل في حياة المجموع لصالح المجموع ، يمتد اثرها الى ابعد من ذلك ، ان تأثيرها روحي كذلـــك ، فهي تحرر الناس من المعتقدات الخرافية ومن التقاليد البالية ، ومن العادات الضارة ، وهي تقضي على الخوف ، واليأس ، والتردد ، وتغرس في القلوب ، الثقة بالنفس والايمان بالحياة ، والعزم والمثابرة والصبر ، وبذلــك يقضي على الشعوذة التي عششت آثارها بالرؤوس ، وعلى التدجيل ، الذي اضر بالجسم

وبالفكر وبالارض ، وبالمتوج .

فالقرية ، ومدرستها ، وسوقها ، هي المجتمع الذي يحيا فيه الريفيون الذي تعني به التربية الاساسية ، لتعطي لكل فرد من افراد المجتمع آلة الحياة ، ليشق بها طريقه ، طريق العمل الجدي ، لتثبيت اركان الاستقرار ، والرفاهية ، والعيش الكريم الرغيد .

والتربية الاساسية خير ما يستخدم لرفع مستوى المرأة الليبية وبنشر التربية الاساسية ، بواسطة الاتصال المباشر بالمرأة في الريف ، وفي قريتها وفي بيتها ، وبمناقشتها ، والتحدث اليها وبالاستماع لما تفضي به من مشاكلها وشئونها ، نكون قد ساعدنا على ايجاد امرأة تعلم ما لها وما عليها .

وبالتربية الاساسية ننمي الشعور بالمسؤولية عندها ، ونجعلها تحس انها ليست منعزلة ، وان روح الجماعة تغمرها وبالتالي تدرك ان وجودها في هذا المجتمع ضروري وله فائدته ، ولن يستغني عنها بحال من الاحوال .

ولا اعدو الحقيقة ان قلت ، اخبرني عن مدى تقدم المرأة ، اخبرك عن مدى تقدم الامة .

والفائدة من نشر التربية الاساسية في مجتمع المرأة هي ايجاد فتاة ناجحة وزوجة نافعة ، وام مفيدة ، وبذلك يستفيد

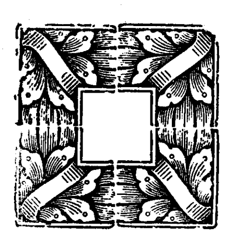
الشعب من نصفه الثاني ، وتساهم المرأة في تطويره ثقـافيا ، واجتماعيا ، وصحيا ، تلك هي افاعيل التربية الاساسية ، الـتي قال عنها علماء التربية ، انها ضرورية لكل امة ، وعليها ان تعمل بمقتضاها ، ان ارادت مسايرة تطور العصر ، الذي اصبح لا يكتفي بالتعليم النظري ، المعتمد على العقـل ، و انما يريد التعليم ان يكون عمليا ايضا ويعتمد على اليد كذلك ، التي تطبق الخبرة .

ومما يساعد علي نشر التربيه الاساسيه في اوساط النسوة ، وجود التعطش للمعرفه ، وتهافت المرأة ، على التعلم واستعدادها للاستفادة من التجارب العلمية لذلـك يكون ارشادها سهلا ميسورا ، للطريقـة المثلى ، فهي لا تحتاج لاكثر من تنشيط الميول الفنية ، فيها لتتجلى في الخياطة والتطريز ، وجميع شؤون الابرة ، وفي التدبير المنزلي ، وتحسين نظام البيت .

وبالتربية الاساسية يجد المجتمع في المرأة ممرضة ، وقابلة ، ومصلحة وربة منزل ، ومربية للاطفال ، ومكافحة للعادات الضارة ، وحاثة على التقاليد الطيبة ، ومنمية للروح الوطنية ، ومحاربة لـلآفات المسببة للامراض ، الى غير ذلك ، والتربية الاساسية تجعل من المرأة ملكة ، ولو لم تحمل التاج .

ومما يسهل انتشار التربية الاساسية ما تقوم به الحكومة

بجد ونشاط كبيرين ، وفي نشر مراكز الامومة ، والطفولة ، في البلاد ، وفي اعداد المرأة لتكون صالحة للميدان الصحي والاجتماعي والثقافي ، ولا ادل علي ذلك من وجود المستشفى والمستوصف ، والمدرسة في كل ركن من اركان البلاد ومن توفير التغـــذية لطلاب المدارس ، وايجاد الطب الوقائي ، والعلاجـــي .



# النتائج المنتظرة من تطبيق التربية الاساسية

## التوجيه العلمى

وبالارشادات العلمية - تنتقل الافكار الصحيحة للمستفيدين من الارشادات ، كما تنتقل المهارة والخبرة والدرايه ، وتنتشر بذلك فقــط ، تتحول الافكار الى اعمال ، وتسعى الايدي النشيطة الى استعمال الآلات الزراعية الحديثة في شؤون الفلاحة ، وخدمة الارض ، كما تسعى لقتل الرمال وتقوم باعمال التحريش والتشجير ، وتنشيء الجمعيــات التعاونية لتشجيع المنتوج المحلي وحمــايته ، وتؤسس المزارع النموذجية وفيها تكون الخبرة موضع تصرف الجميع ، يستفيد منها كل من شاء ، بدون تحييز ، كالاستفادة من الضوء والهواء ، وتعم المباديء الصحية السلمية ، وتوفر للاسرة حياة سعيدة ، بنشر النظــم والتعليم الاجتماعية المشتملة على تدبير المنزل ، وتربية الطفل ، والاسعافات الاولية ، والاستفادة من المستوصفات المتوفرة في جميع انحاء القطــر .

# تطوير الريف

ولما كانت سنة الحياة النشوء والارتقاء، فالتطور مظهر طبيعي في كل شيء، كدليل على الحيـاة، فلا جرم والحالة هذه ان يتطــور الريف والريفيون، للوصول الى مستوى ارفع للمعيشة.

لقد فتحت التربية الاساسية للريف نافذة سحرية تتسلل منها انوار المعرفـــة، التي لامست الريفيين، فاحسوا بدفىء الحياة وقاموا من فورهم وانضموا لركب المعرفة، الصاعد دائما.

وهكذا فالتربية الاساسية تطـور الريف واهله من حسن الى احسن، بمختلف الوسائل العلمية، فتارة بخلق المناسبات لاقامة المهرجانات الشعبية كمهرجان يوم الشجرة، التي تحتفي به ليبيا في اليوم الاول من شهر يناير لكل سنة، وكمهرجان يوم الطفل الذي يقام في ٢٢ مارس من كل عام، وكمهرجان يوم الام ٢١/٣ من كل عام، وتارة اخرى بعرض الافـلام الاجتماعية والعلمية وباقامة الحفلات التمثيلية، والمعارض المتنقلة في ارجاء الريف وبذلك يأخذ الريفيون مكانهم تحت الشمس ويستمتعون بالمعيشة الرخية، المطمئنة، الكريمة.

# الاستفادة من ثروة الريف

هناك بالريف كنوز مخبوءة ، وثروات مجهولة ، وباكتشافها واستجلائها تحدث المعجزة ، وتلك الكنوز ، وهذه الثروات ، ليست بعيدة عن متناول ايدي الريفيين ، كلا بل هي بين ايديهم ، وتحت سمعهم وبصرهم ، واية ثروة خير من ثروة الارض اذا استثمرت استثمارا سليما ، ففي كل حبة تراب يندس كنز ، والعلم وحده كفيل بالاستفادة من هذا الكنز اذا استخدم .

ومن كنوز الريف الاشتغال بتنمية وتحسين الثروة الحيوانية ، وبصناعة الصوف التى بها تنسج البسط المختلفة الانواع والاشكال ، والاغطية والاردية .

ومن كنوز الريف ايضا ، تنشيط الصناعات الريفية المختلفة ، التى منها صناعة الفخار ، وانشاء افران لها على اساس علمي ، حتى تكون صناعة مفيدة ، وفنا جميلا في وقت واحد ، وصناعة الصابون ، والالبان وغيرها .

ومن ثروات الريف صناعة ، الفواكه المختلفة ، وصناعة وتحنيط الطيور وتربية دودة القز ،والنحل ، والتطريز والزخرفة ، الى غير تلك من الصناعات المختلفة التي تزدهر وتتحسن بالتعليم المهني .

# حل مشاكل الريف

ولما كانت المشاكل التي تواجهنا اشبه شيء بالعقبات التي تعترض السائر في الطريق فلا بد والحالة تلك ، من التغلب عليها حتى لا يتوقف السير والتغلب على تلك المشاكل ، رهن بايجاد حلول لهـا ، والتربية الاساسية من وظيفتها اشعار المجتمع بالحاجة لحل تلك المشاكل ، بحيث تتولد فيه الرغبة الملحة ، في البحث عن الحل ، وبذلك تبلغ التربية الاساسية هدفها ، التي تعمل له ، ومـا هدفها الا ان يكون الاصلاح نابعا من صميم المجتمع ، وصادرا عنه نفسه ، فالمجتمع الذي يعاني المشكلة ، هو ادرى من غيره بتغلغل تلك المشكلة ، واشد حساسية من سواه بدبيبها في كيانه واعلم من غيرها بتحديدها .

لذلك كان هدف التربية الاساسية تدريب المجتمع على التعاون وارشاده للطريقة المثلى لحل المشكلات . ومن ثم يهتدي للحل على ضؤ تلك الارشادات وهكذا يشعر المجتمع انه حل مشاكله بنفسه .

وفائدة هذه الطريقة ، خلق الاعتماد على النفس في الجماعة ، وتجنيبها عادة الاتكال على غيرها ، ومن فوائد هذه الطريقة ان الاصلاح المنبعث من المجتمع يكون ابعد اثرا وابقى ، واشد التصاقا بالجماعة ؛ لاعتقادها انه منبعث من صميمها . وجزء منها لا غنى لها عنه .

# النظام الاساسي

## لجمعية النهضة النسائية بطرابلس

## الباب الاول

الاسم ، المقر ، الاغراض .

١ ) تنشأ في ولاية طرابلس الغرب جمعية تسمى « جمعية النهضة النسائية » تكون لها شخصية اعتبارية وفقا للقانون .

٢ ) مقر الجمعية مدينة طرابلس ويجوز ان يتكون لها فروع اخرى في الولاية . وتنشأ الفروع وتنظم ادارتها بقرار من الجمعية العمومية .

٣ ) اغراض الجمعية / أ — النهوض بمستوى المرأة ثقافيا وصحيا واجتماعيا . والمساهمه في اوجه النشاط الثقافي والصحي والاجتماعي بصفة عامة .

ب ) تقوية أواصر التعـــاون والتفاهم وتوحيد الجهود بين النساء العربيات .

ج ) تمثيل المرأة العربية والعمل على ايجاد كيان وصوت لها في الامور العامة وفقاً للقانون .

د ) القيام بأية اغراض أخرى اجتماعية وانسانية .

# الباب الثانى

٤ ) العضوية / يشترط فيمن تكون عضوة في الجمعية .
أ ـ ان تكون امرأة عربية ذات اخلاق حسنة .
ب ـ ان يوافق مجلس الادارة على قبولها عضوة .
٥ ـ واجبات العضوة .
أ ـ ان تدفع رسم انتساب الى الجمعية قدره ( ٥٠ ) واشتراكا شهرياً قدره ٢٥ خمسة وعشرون قرشا .
ب ـ ان تحافظ على الجمعية وكرامتها ولا تأتي بأي عمل من شأنه ان يحط من شأنها وان تلتزم احكام هذا النظام والقرارات الصادرة من الهيئات الادارية للجمعية .
٦ ـ تسقط العضوية في الحالات الآتية .
أ ـ اذا ارتكبت ما يخل بالشرف والآداب العامة .
ب ـ اذا امتنعت العضوة عن دفع اشتراكها لثلاثة اشهر متتاليه .
٧ ـ ينعقد مجلس ادارة الجمعية للنظر فيما ترتكبه العضوات من مخالفات ويجوز له بعد سماع دفاع العضوه توقيع الجزات الآتية .
أ ـ توجيه اللوم .
ب ـ الحرمان من مزاولة النشاط في الجمعية لمدة لا تتجاوز ثلاثة شهور .
جـ ـ سقوط العضوية .

# الباب الثالث

الجمعية العامة .

٨ – تتكون الجمعية العامة بصفة عـادية سنويا في يوم الجمعـــة الاول من شهر ديسمبر ، بدعوة من رئيسة مجلس الادارة او من يقـــوم مقامها فاذا لم تدع الجمعيه العامة للانعقاد اجتمعت من تلقـــاء نفسها في يوم الجمعة الثاني من نفس الشهر .

ويجوز ان تنعقد الجمعية العامة بصفة غير عادية بدعوة من اغلبية عضوات مجلس الادارة وبناء على طلب مقـــدم الى مجلس الادارة ، وموقع من ثلث عدد العضوات .

١٠ – الدعوة الى الانعقاد .

توجه الدعوة الى الانعقاد الى كل عضوة برسالة يبين فيها يوم الانعقاد ووقته ومـكانه والمسائل التي ستبحثها الجمعية ، وتعلق صورة من الدعوة على لوحـــة الاعلانات في مقر الجمعية .

ويجب ان تتم الدعوة قبل الانعقاد باسبوع الا في احوال الضرورة القصوى ، فيجوز لمجلس الادارة تقصير هذه المدة .

١١ – جدول الاعمال . يعقد مجلس الادارة او العضوات الداعيات جدول الاعـــمال الذي ستنظره الجمعية العامة ،

ويجوز لأي عضوة ان تتقدم الى رئيسة مجلس الادارة بطلب عرض موضوع على الجمعية وذلك قبل الانعقاد باسبوع على الاقل ، ولمجلس الادارة الحق في ادراجه في جدول الاعمال أم لا .

١٢ - نصاب الانعقاد والمقررات . يكون اجتماع الجمعية العامة صحيحا باجتماع الاغلبيه المطلقة للعضوات فاذا لم يتكامل العدد أجل الاجتماع الى موعد آخر تحدده العضوات الحاضرات والاجتماع الثاني يكون صحيحا مهما بلغ عدد الحاضرات فاذا تساوت الاصوات كان الاقتراح مرفوضا .

١٣ - تختص الجمعية العامه فيما يلي .

١ - النظر في الحساب الختامي وتقرير مجلس الادارة .

٢ - اقرار الميزانية السنوية .

٣ - انتخاب مجلس الادارة .

٤ - كل ما يهم الجمعية من وسائل .

١٤ - تتولى رئيسة مجلس الادارة او من يقوم مقامها ادارة جلسات الجمعية العامة .



# الباب الرابع

ادارة الجمعية .

١٥ يتولى ادارة الجمعية مجلس ادارة مكون من سبعة عضوات تنتخبهم الجمعية العامة كل سنة .

١٦ – ينتخب مجلس الادارة من بين عضواته رئيسة ونائبة للرئيسة وسكرتيرة وأمينة صندوق .

١٧ – مدة العضوية والرئاسة سنة واحدة واذا خلا محل عضوة حلت محلها العضوة التي نالت اكثر الاصوات التالية وتكون مدة عضويتها هي مدة العضوية الباقية للعضوة المستقيلة .

١٨ – تسقط عضوية مجلس الادارة او رئاستها بسقوط العضوية في الجمعية او بقرار من مجلس الادارة او الجمعية العامة .

١٩ – مجلس الادارة هو السلطة الادارية في الجمعية ويقوم بتنفيذ قرارات الجمعية العامة وله على الأخص .

أ – تعيين الموظفات وعزلهن وتوقيع العقوبات عليهن .

ب – تشكيل اللجان من بين عضواته او عضوات الجمعيه للقيام باوجه نشاط الجمعية .

جـ – وضع مشروع الميزانية السنوية والحساب الختامي

وتقديمه للجمعية العامة .

٢٠ – رئيسة مجلس الادارة هـي الممثلة القانونية للجمعية لدى الجهات القضائية والادارة ولها أن توكل غيرها بذلك وتختص فيما يأتي ٪

ب – توقيع العقود الذي يقرر مجلس الادارة الموافقة عليهـــا .

ج - الاشراف ومراقبة سير العمل بالجمعية .

د – نائبة رئيسة مجلس الادارة تحمل محل رئيسة المجلس في حال غيابها .

ه – سكرتيرة الجمعية هي الرئيسة الادارية لجميع الموظفات في الجمعية ، وأمينة الصندوق ، تقوم بادارة حركة النقـــود في الجمعية وبمسك حساباتها .

# الباب الخامس

مالية الجمعية .

١ – موارد الجمعية من .

أ – رسوم الانتساب .

ب– الاشتراكات الشهرية .

ج – الهبات والتبرعات التي تقدم الى الجمعية .

د – رسوم الدورات التعليمية المختلفة التي تنظمها الجمعية .

٢٢ – تبدأ السنة المالية للجمعية في اول يناير من كل سنة وتنتهي في آخر ديسمبر .

٢٣ – يكون الصرف بتوقيـــع رئيسة مجلس الادارة وامينة الصندوق



# الباب السادس

احكام عامة .

٢٤ - يكون تعديل النظام الاساسي للجمعية بقرار من الجمعية العـــامة يصدر باغلبية ثلثي العضوات الحاضرات ولا يكون القرار بالتعديل نافـــذا الا بعد عرضه على الجهات المختصة بحكومة الولاية والحصول على موافقتها عليه .

٢٥ - يكون حل الجمعية بقرار من الجمعية العامة باغلبية ثلثي عضوات الجمعية .

٢٦ - في حالة حل الجمعية تعيين الجمعية العامة مصفيا لاموال الجمعية وبعد اتمام التصفية تؤول الاموال الى الجهة التي تعينها الجمعية العامة في قرار الحل .



# قانون رقم ٦ لسنة ١٩٥٩م

## بشأن حماية حق النساء في الارث

نحن ادريس الاول ملك المملكة الليبية المتحدة .

قرر مجلس الشيوخ ومجلس النواب القانون الآتي نصه وقد صدقنا عليه وأصدرناه

مادة (١)

يكون ميراث النساء وتعيين انصبتهن طبقاً لاحكام الشريعة الاسلامية .

مادة ( ٢ )

لا يجوز الامتناع عن أداء ما تستحقه المرأة من نصيب في الميراث .

ويقصد بالامتناع عدم تسليم المرأة نصيبها في الميراث او الحيلوله دون انتفاعها به او تصرفها فيه او حبس غلته عنها او عدم تمكينها من مباشرة ما للمالك من حقوق اخرى على ملكه كل ذلك بشرط أن يكون استحقاق المرأة ثابتاً سواء بالاقرار به او بصدور حكم نهائي من جهة مختصة .

مـــادة ( ٣ )

اذا نازع واضع اليد على التركه في حق المرأة في الميراث او في نصيبها فيه وجب عليه خلال ثلاثة أشهر من تاريخ مطالبة المرأة بحقها في الميراث بطلب على يد محضر ان يحضر الى المحكمة المختصة للفصل في النزاع فاذا مضت هـــذه المدة اعتبر مقراً بحقها في الميراث وبنصيبها فيه .

مـــادة ( ٤ )

كل ميراث استحق لأية امرأة في الفترة من ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٥١ م حتى العمل بهذا القانون يجب اداؤه اليها خلال ثلاثة اشهر من تاريخ العمل به اذا كان الميراث غير متنازع فيه ، اما اذا كان متنازعاً فيه فيسري عليه حكم المادة ٣ من هذا القانون .

مـــادة ( ٥ )

كل مخالفة لاحكام هذا القانون يعاقب عليها بالحبس مع الحكم بأداء ما تستحقه المرأة من ميراث .

مـــادة ( ٦ )

تنقض الدعوى العمومية عن الجرائم التي ترتكب بالمخالفة لاحكام هذا القانون اذا ادى المتهم نصيب المرأة في الميراث قبل صدور حكم نهائي في الدعوى .

مـــادة ( ٧ )

على وزير العدل تنفيذ هذا القانون ويعمل به من تاريخ

نشره في الجريدة الرسمية .

صدر بقصر دار السلام العامرة بطبرق في ١٠ رمضان سنة ١٣٧٨ هـ

الموافق ١٩ مارس ١٩٥٩ م .

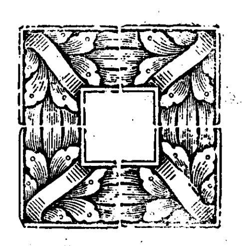
ادريس

بامـــر الملـــك

عبد الحميد عطيه الديباني
وزير العـــدل

عبد المجيد كعبـــار
رئيس مجلس الوزراء

صدر هذا القانون بالجريـــدة الرسمية للمملكة الليبية المتحدة عدد ١٠ في ١٥ | ٥ | ٥٩



# ( الخاتمة )

## ما ارجوه للريف والريفيين وما أقترحه لرفع شأنهما

ليس ما ارجوه الريف والريفيين امراً بعيد المنال ، او مستحيلا ، او غير محتمل ، كلا ، فهو امر ميسور .

ما ارجوه ، نشر الثقافة بجميع انواعها المختلفة ، بين المجتمع الريفي بما فيها العلمية والادبية والزراعية والصحية والفنية والتربوية والاقتصادية ، و . . . حتى يكون الوعي الاجتماعي على مستوى عال فيعرف المواطن حقوقه ، وواجباته ، ويساهم في بناء بلاده ، لرفع شأنها بين الامم ، ولا يكون ذلك الا بالمعرفة ، التي تبصر الفرد ، بحقيقته وبتاريخ وطنه الصغير ، ووطنه الكبير ، الممتد من خليج العرب ، الى المحيط الاطلنطي ، المعرفة هي التي تحبب اليه القومية العربية وامجاد العرب ، وهي التي تدفع قضايا العرب الى شاطيء السلام .

ما ارجوه ، ان ارى المجتمع الريفي بالمدرسة ، وبالحقل وبالورشة آمناً من المرض ، والفقر ، والجهل ، عاملا في طمأنينة ، مستغلا المخترعات العلمية الحديثة في عمله .

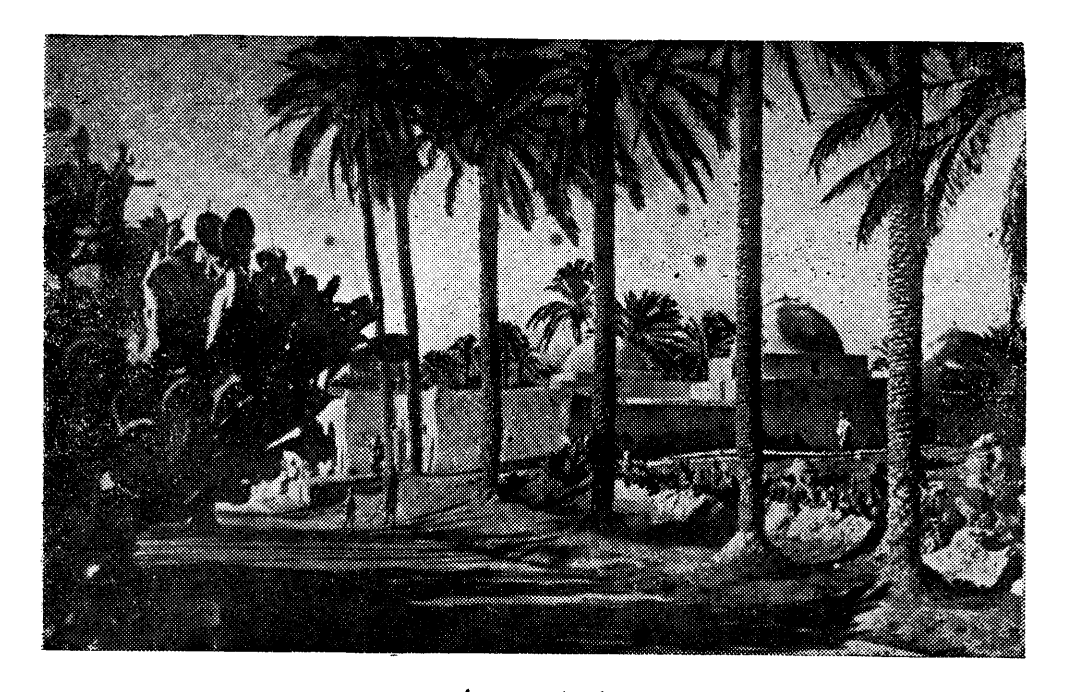
ما ارجوه ، الام المثالية ، والاب الصالح ، والناشيء الناجح حتى يعم الرخاء ، وتضيق دائرة العوز ، العوز الذي تتألم منه اعداد كبيرة من البشر ، ويقاسون منه الآلام ، بسبب انعدام المسكن الصحي ، وقلة الغذاء الصالح ، وندرة الكساء الكافي ، وفقدان المدرسة واختفاء العلاج الطبي .

ما ارجوه ، المعرفة اولا ، والمعرفة اخيراً ، للمرأة في بيتها وللرجل في عمله وللناشيء في مدرسته ، لخلق مجتمع عربي صاعد نحو النور .

ما ارجوه ، بوفر الخير لك ولي ، وللأنسانية التي هي انت وانا .

اما اقتراحاتي بشأن رفع المرأة الريفية الليبية ، واحلالها المحل الذي تتقلده اختها المرأة الريفية في العالم المتمدن، فهي اقتراحات طويلة الذيل ، تبتديء ، من حيث تنتهي ، ولكن ذلك لا يمنعني من ان اذكر بعضها لتكون بمثابة رؤوس اقلام ، وخطوط عامة تؤدي الى اقتراحات اخرى لا تقع تحت حصر .

ومن اقتراحاتي ، الاعتماد على التربية الاساسية في مدارس البنات الريفية ، بحيث يكون التعليم عمليا لتطبيق النظريات العلمية ، ولتستخدم فيه الايدي مع استخدام العقول ، لتنتقل تلقائيا ، المهارة والخبرة الى الفتاة ، ولا بأس من ترك جدران

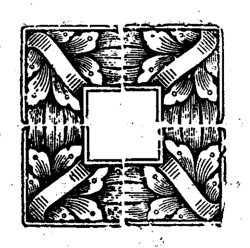


ليبيا - بجراة

المدرسة من وقت لآخر والخروج للقريه في جمع من المدرسات والطالبات لتطبيق النظريات عمليا ، في محاربة العادات السيئة التي تبين للناظر .

وفي ايجـاد صلات ود وثيقة ، بين المدرسة ، وبين المرأة الريفية بالقرى ، لتكوين مجتمـــع اكبر وذلك بنشر التربية الاساسية ، عن طريق طالبات المدرسة ، التي تتخذ من نساء القرية مختبرا لما تلقين من معلومات ، للتأكـــد من صلاحية التربية الاساسيه حتى تتعلم المرأة في حقلها ، كيف تحلب بقرتها بطريقة علمية ، وكيف تستفيد من البانها ، وتتخذ من صناعة الالبان ما يوفر للاسرة غذاء غنيا صالحا ، وكيف تستخدم الفواكه في الصناعة ( المربيات ) وكيف تربي الدواجن وتنميها ، وتقيها من الافات ، وتحسن انتاجها ، وتنمي فيها الذوق السليم ، والشعور بالجمال ليظهر ذلك في ترتيب البيت ، وفي حياكة الثياب ، وفي حركاتهـــا وهندامها وطريقة معاشها ، وارشادها لخير السبل للوقاية والعلاج من الامراض ، وتعريفها بوسائل الاسعافـات الاولية ، من الحريق ، والسيول ومن ضربة الشمس ، وكيفية ربــط الضمادات ، ولسعات الحشرات السامـــة ، والتخلص من الذباب والصراصير ، والبراغيث وغيرها . ونشر المعلومات الخاصة بالعناية بالحوامل وبالاولاد وبالاطفال وبالتغذية الصحية ، وخلق المناسبات الاجتماعـــات

لبث التربية الاساسية ، بطريق العرض السينمائي والقاء المحاضرات والارشادات ، وبذلك تنمو الروح الاجتماعية عند المرأة التي تساعد على خلق جمعيات خيرية ، وجمعيات اصلاحية ، وجمعيات علمية وادبية ، وفنية لضمان التعاون ، ولرفع مستوى المرأة في الريف ، وبالتالي رفع مستوي جميع سكان الريف نسائه ورجاله ، الذين يكونون الاغلبيه من الامة الليبية .



# الفهرس

الباب الثالث : دور التربيه الاساسية في النهضة بالمرأة الليبية .. الريفية .

الفصل الاول ـ مشاكل الريف العامة والخاصة بالمرأة .

الفصل الثاني ـ التربية الاساسية واثرها في الريف .

الفصل الثالث ـ النتائج المنتظرة من تطبيق التربية الاساسية

أ ـ التوجيه العلمي للريفيين

ب - الاستفادة من ثروة الريف .

النظام الاساسي لجمعية النهضة النسائية بطرابلس .

الخاتمـــة ؛ ما أرجوه الريف والريفيين وما اقترحه لرفع شأنهـــما .



الغلاف بريشة
الفنان عبد الله الشهال

طبع على
مطابع الاهرام - بيروت

# مؤلفة الكتاب

- الآنسة خديجة عبد القادر اخصائية في التربية والشؤون الاجتماعية وادبية وكاتبة اجتماعية وقصصية ، ظهر انتاجها بصحف ومجلات ليبيا والبلاد العربية كما سمع من محطة الاذاعة الليبية ؟ ومن اذاعات الخارج ؟ ندوات اذاعية واحاديث ؟ ومحاضرات ، وتعتبر من رائدات الفكر في ليبيا الحديثة .
- درست في ليبيا ؟ ومصر ؟ وانجلترا .
- اشتغلت بالتدريس زمنا ؟ وتعمل حاليا امينة مكتبة معهد دار المعلمات بطرابلس ليبيا .
- تعرف من اللغات الاجنبية ؟ الانجليزية ؟ والايطالية قالت عنها الهيئة التي ناقشت اطروحتها بمصر ( انها خير عينة ) يمكن ان تقدمها ( ليبيا ) في شكل اطروحة وفي شكل اخلاق .
- مثلت ( ليبيا ) في مؤتمر دور المرأة في تنمية المجتمع الذي انعقد بالقاهرة سنة ١٩٥٩ م بتفويض من الحكومة الليبية .
- ( جمعية النهضة النسائية ) بطرابلس كان ميلادها ببيتها الذي شهد اجتماعات التأسيس الاولى التي دعت اليها ؟ ونظامها الاساسي المعمول به حاليا من وضعها ؟ وهي اول جمعية نسائية بطرابلس .